وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵖⵏⴰⵡⴰⵍⵉⵓⵏⴰⵎⵓⵙⵙⵙⵉⵡⵍⴰⵡⵙⴰⵏⴰⵎⵓⵙⵙⵙⵉⵡⵍⴰⵏ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜⵏⵜⵓⵣⵣⵓⵍⵜⵏⵜⵓⵎⵎⵉⵔⵉⵜⵜⵓⵣⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜⵏⵜⵉⵣⵣⵓⵍⵜⵏⵜⵉⵎⵎⵉⵔⵉⵜⵜⵉⵣⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Traduction

جامعة مولود معمري - تيزي وزّو

كلية الآداب واللّغات

قسم التّرجمة

رقم التّرتيب: .....

الرّقم التّسلسلي: .....

مُذَكِّرَةُ تَخَرُّج لِنَيْلِ شَهَادَة الْمَاسْتر

المَيدان: **لُغات أَجنبية**

الفرع: **ترجمة**

التّخصّص: **ترجمة عربي / فرنسي / عربي**

العنوان

دِراسة واقِع التَّرجمة الأدبية للقِصّة الفرنكوفونية وتحدِّياتها
قصّةُ أتسمعون صوتَ الأحرار ؟ لمايسة باي ترجمة محمَّد ساري
-أنموذجا-
دراسة تحليلية مقارنة

إعداد الطّالب:
ياحِي مُصطفَى

الإشراف:
أ. د إدير نَصيرة

لجنة المناقشة:

الرّئيس:	مُحند أويَحي خَرُّوب	أُستاذ التَّعليم العالي	جامعة تيزي وزو
المشرفة:	إدير نَصيرة	أُستاذة التَّعليم العالي	جامعة تيزي وزو
العضو1:	تُوَات كَهينَة	أُستاذة مُحَاضِرَة صِنف أ	جامعة تيزي وزو

الدّورة: جوان 2020

مخبر توطين الماستر: .....

إهداء

إلى من أَوقدت في قلبي شُعلة الطُّموح والعَزمِ والعَمَلِ،

إلى التي تساندني بلا كَلَلٍ ولا مللٍ،

إلى أُمِّي قرَّةَ العَينِ.

إلى مَنْ رَافَقَنِي في رِحلَةِ هذَا العَمَلِ المُتَواضِعِ.

إلى أَبِي السَّنَد.

إلى كلِّ مَنْ كَانَ لَهُ الفَضلُ مِن قَريبٍ أو مِن بَعيدٍ.

إلى أسَاتِذَتِي الأَعِزَّاء.

أُهدي هذا العَمَل.

شُكرٌ وعِرفَان

أتقدَّم وبعدَ شُكرِ الله ربّ العرشِ العظيم على نعمة العقل والدِّين، بجزيل الثَّناء للوالدين الكريمين اعترافا منِّي بالجميل.

أتقدم بالشُّكر للأستاذة الكريمة إديـر نَصيرَة التي كان لَها الفَضلُ الكبير في تَوجيهِي وتَأطيري، فجزاها الله خيرَ الجزاء، كما أتقدم بجزيل الشّكر لأولئك المُخلِصين الذين لم يقصِّروا في مساعدتهم لي في بَحثيَ العِلمي هذا.

أَشكُر الأستاذ مُحند أُويَحي خَرُّوب والأستاذة تُوَات كَهينَة على قبولهما دَعوة المشاركة.

كما أقدّم شُكري إلى جميع أساتذة قِسم التَّرجمة بجامعة مولود معمري بتيزي وزّو.

وأخيرا إلى كل من أعانني وساعدني ولو بالكلمة الطّيبة المشَجِّعة، لهم خالصَ الشُّكرِ وعظيمَ الإمتنان.

الفهـرس

- إهداء
- شُكر وعرفان
- مقدمة.....1

الفصل الأوَّل: القسم النَّظري / المبحث الأوَّل: النَّص الأدبي وخصائصه.

- **تمهيد**.....6

1- مفهوم النَّص الأدبي وخصائصه.....7

1-1 مفهوم النَّص.....7

1-2 النَّص الأدبي.....8

1-3 فنُّ القصّة.....9

1-3-1 السَّرد.....10

1-3-2 الحدث.....10

1-3-3 الإطار الزّماني والمكاني.....11

1-3-4 الأسلوب.....11

1-3-5 الإيجاز.....12

1-3-6 وِحدة الإنطِباع.....12

1-3-7 الشخصية.....12

1-4 الأدب الجزائري الفرانكفوني المعاصر.....13

الفصل الأوّل: القسم النَّظري / المبحث الثّاني: التَّرجمة الأدبية مِن خَصائِص وتحدّيات.

2- أصلُ كلمة التَّرجمة.....16

3- لمحةٌ تاريخية موجزة عن التَّرجمة الأدبية.....16

الفهـرس

3-1 تعريف التَّرجمة الأدبية.....18

3-2 ماهية التَّرجمة الأدبية.....18

3-3 الفرق بين ترجمة النُّصوص التِّقنية وترجمة النُّصوص الأدبية.....19

3-4 التَّرجمة الأدبية والثَّقافة.....20

3-5 أبرز مشاكل وتحدِّيات التَّرجمة الأدبية.....22

3-5-1 الإختلاف الثَّقافي والبيئي.....22

3-5-2 اختيار المعنى المُلائم.....23

3-5-3 مُشكل تأثير شخصية المُترجم في التَّرجمة.....23

3-5-4 إشكالية تضمين النّص الدِّيني.....24

3-5-5 التَّباين اللّغوي (السِّجلُّ اللُّغوي) 24

3-5-6 العدد في اللغة.....25

3-5-7 الزَّمن في اللُّغة.....25

3-5-8 التَّعبيرات الإصطلاحية "les idiomes".....26

3-5-9 الإختصارات.....26

3-5-10 الأسلوب.....26

- **خُلاصة الفصل الأوَّل**.....27

الفصلُ الثَّاني: القسم التَّطبيقي / المبحثُ الأوَّل: منهجية التَّرجمة عند محمّد ساري بين الشَّكل والمضمون.

- **تمـهيد**.....30

4- تقديم كاتبة القصَّة مايسة باي.....31

5- التَّعريف بالمُترجِم محمَّد ساري.....32

الفهـرس

6- قراءة في العُنوان الأصلي وترجمتُه.....33

7- نقد التَّرجمة عند أنطوان بِرمان وتطبيقها عَلَى مؤَلَّف بَحثنا.....33

7-1 قراءة النّص المُترجم وإعادة قِراءته lecture et relecture de la traduction.....34

7-2 قراءة النَّص الأصلي lecture du texte source.....35

7-3 البحث عن المترجم à la recherche du traducteur.....36

7-4 تحليل التَّرجمة l'analyse de la traduction.....37

الفصلُ الثَّاني: القسم التطبيقي / المبحث الثّاني: دراسة آليات النّص المُترجَم لمحمّد ساري مع المقارنة بالنّص الأصل.

8- المُقاربة اللِّسانية l'approche linguistique 39

الخَاتِمة.....52

- ✓ **ملخَّصُ البحثِ.....53**
- ▪ **مُلخَّص القِصَّة.....55**
- ❖ **قائمة المصادر والمراجع المستعملة.....58**

مقدّمة:

أن نعيش اليوم عصرا ذهبيا للتّرجمة فهذا شيءٌ لا ريب فيه لأسباب متعدّدة، سياسية، اقتصادية، علميَّة أو أدبيَّة. بامتلاكها اليوم اتّصال مباشر بالثّقافات فإن التّرجمة تحتلّ اليوم مكانة غاية في الأهمّية في مختلف علوم اللّغة أكثر من أي وقت مضى.

إن علم التّرجمة يعرف تطورا مريحا في كل الاتجاهات بحيث بإمكاننا اليوم أن نطمح إلى تطابق شبه كلّي بين نصّين أو بين لغتين مختلفتين في نظامهما اللّغويّين. ومن بين هذه التّيارات المتعدّدة في عِلم التّرجمة التي تنطلق من مبدأ التّطابق والتّكافؤ بين الأنظمة اللّغوية المختلفة والتي نشأت خلال النّصف الثّاني من القرن الماضي هناك التّيار الذي يقيم التّكافُؤ على مستوى المعنى والبعض يعتمد في عمله التّرجمي على الفعّالية وهناك من يرى في الشّكل سبيلا آخر في انجاز أعماله التّرجمية، غير أن الجميع يتّفق على أنَّ أيّ عمل أدبي يستقي أصليتهُ من كفاءة مؤلّفه الذي يعرف كيف يوظِّف الشّكل في خدمة المعنى لكي يكون عَمله أكثر فعّالية.

في هذا المنظور فإن المقاربة الأنجع في الأداء التّرجمي هي تلك التي بإمكانها أن تبقي إلى أبعد حدّ على الفعّالية التي جاء بها النّص الأصلي. من الوهلة الأولى يبدو لنا أن هذه العملية صعبة المنال على أساس أن فعّالية نص ما ليست مادة يمكن حصرها وإخضاعها لدراسة علمية محضة، ما هو عملي على العكس هو مجموعة التّقنيات والآليات التي طبّقها الكاتب في كتابته للنّص المُتَنَاوَل للتَّرجمة.

و هكذا فإنّ ترجمة الفعّالية لن تكون في الحقيقة إلاّ بتداركنا لِمَا استعمله كاتب النّص الأصلي من تقنيّات الكتابة ومن هنا نستطيع تجاوز هذا الإنقسام الذي كان دائما محلّ نقاش فيما يخصّ قضيّة العلاقة بين الشّكل و المضمون و لهذا تعدّ التّرجمة على العموم فنٌّ مِنَ الفنون كَونَها عملية إعادة صناعة المنتوج مع إثرائه و تثمينه لجعله قابلا للإستهلاك في مجتمع آخر دون المساس بمصداقيته و لهذا فإنْ لم يترجم النّص بتشبع من ثقافة، من إلمام بكامل الجوانب اللّغوية و الفنّية لكلتا اللّغتين فسيفقد جوهره و ثقله و لهذا فهذا العمل له بُعد ثقافي، روحي و إبداعي محض و من هنا كانت التّرجمة فنٌّ لا يستهان به في نقل أدب و حضارات و ثقافات الشّعوب.

مقدّمة:

يُعتبر النّص المُترجم المِرآة التي تعكس مدى تمكّن المُترجِم من توظيف آليات عملية التّرجمة و مدى سعة مستواه الثّقافي كونه يحمل في طيّاته بصمته التي بإمكانها إضفاء جمالية للنّص و إثرائه لهذا نرى و في بعض الأحيان عند مقارنة النّص الأصل و النّص المُترجَم أنَّ النَّص المُتَرجَم لا يصل إلى تطلّعات المتلقّي كونه مسّ بالعمل الإبداعي للكاتب و قَتَلَ الجمالَ اللُّغوي للنَّص و لهذا يتوجَّب على المُترجم و قبل النّقل إلى لغة الآخر أن يكون مطَّلِع على ثقافة و أبعاد اللّغة الأساس كما يتوجّب عليه أن يملك بُعد ثقافي للنّص و تَمَكُّن كبير من اللُّغة الأصل و قراءة ما بين السّطور بالإحساس بالمضمون و عليه فإنَّ أغلب المترجمين النَّاجِحين في نقل النَّص بكلِّ ما يحمله من معاني هُم المُلِمّين بحياة الكاتب و إنتاجه الإبداعي و مواقف و آراء الحركة الأدبية في البلد الأم للكاتب، فهذه الشُّروط إذا بمثابة حَجَرِ الأساس لإنجاح عملية النَّقل بكلِّ المقاييس.

في ظلّ أنواع التّرجمات نخصّ بالذّكر التّرجمة الأدبيّة التي يدور حولها بحثني العلمّي والتي تعتبر أصعب أنواع التّرجمات كونها تتطلَّب الكثير من الثَّقافة، الخبرة والإبداع كون الحفاظ على خصائص وجمالية النَّص من أصعب تحدّياتها. أخذت هذه التّرجمة حصّة الأسد من اهتمام الباحثين والدّارسين كونها تُتَرجِم ثقافةً بأكملها فهي تقتضي مترجمًا يملك القُدرة على معرفةِ الأدبِ وتذوّقهِ إضافةً إلى المعرفةِ بأدبيَّة اللّغة الأخرى التي يَنقُل إليها فهذا الأخير وقَبل أن يكون ناقلا إلى لغةِ الغير عليه أن يملك حِسًّا أدبيًا ويكون ذوَّاقا للأدب ومنه نرى الكثير من الأعمال المسيئة للنُّصوص الأصليَّة وتُفقِدها جمالياتها بسبب خلل أساسيات وشروط التّرجمة.

يُعتبر الأدب المِرآة التي تعكس المجتمع وصورة الآخر من تفاصيل حياته ولهذا فالتّرجمة تلزم إلزاما تمكّن المُترجِم من اللّغتين وإتقانهما والإلمام بالثّقافتين على حدٍّ سواء؛ نضالاً مِنه للإبقاء على مصداقية النّص دون الإخلال بمعناه وجوهره بل وهذا ما يجعل ترجمة النّص الأدبي تحدّي في حدّ ذاته حيث تقع على المترجم مسؤولية الوسط الثّقافي والإنساني التي تَتَمحور فيها مسؤوليته اتّجاه المُتَلَقِي. وباعتبار ترجمة النّص الأدبي أهمُّ مِن ترجمة نُصوصٍ أخرى وكون مترجِمِها يواجِه صعوباتٍ لا تُعدُّ ولا تُحصى، يَهدف بحثِيَ هذا إلى دراسة تحليلية لقصَّة **أتسمعون صوتَ الأحرار؟** لمايسة باي التي ترجمها الكاتب الجزائري محمد ساري مع دراسة مقارنة مع النّص الأصلي حيث ومن خلال هذه الدّراسة سأبرز معظم التّحدّيات التي تواجه المُترجِم في ترجمة النَّص الأدبي مع تحديد طبيعة العلاقة التي تربط المُترجِم

مقدّمة:

والمؤَلِّف والمُتلقِّي وكيف بمقدور المُترجم أن يُوفّق في نقل نصِّه إلى لغةِ الغيرِ بإبداع دون إفراط أو تفريط مع الحفاظ على جوهر ومعنى النَّص الأصلي كما سأتطرق إلى نقطة أساسية ألا وهي كيف للتَّرجمة أن تُثَمِّن نصًّا معينًا وصاحب النَّصِ على حدٍّ سواء مشيرًا إلى أهمّ التّحدّيات بين الشَّكل والمضمون والآليات والإستراتيجيات المُستخدمة لإنجاح عملية نقل الدّلالات الثّقافية والتّاريخية والسّمات الجمالية من اللّغة الفرنسية إلى اللّغة العربية.

ومنه، واعتمادا على ما ذُكر أعلاه تمحورت إشكالية بحثي حول التَّساؤلات التَّالية: ما هي تحدِّيات التّرجمة الأدبية وكيف للمترجم أن يحافظ ويوفي، بل ويثري ويثمِّن النَّص بترجمته؟ ما هي الآليات والإستراتيجيات الأساسية في التّرجمة الأدبية ما هي العلاقة التي تربط بين المُتَرجِمْ والكاتِبْ والمتلقِّي؟ كيف ترجم محمد ساري قصّة مايسة باي؟ أي بصيغة أخرى ما هي المنهجية التي تبنّاها محمد ساري في ترجمته لقصّة هل تسمعون صوت الأحرار؟

و لحل هذا الإشكالية فرضت الإجابات الآتية للتّساؤلات المطروحة و هو أن الحفاظ و الوفاء للنّص الأصل يعود إلى تمكن المترجم من اللّغتين مَعرِفَةً و إتقَانًا و بالثَّقافتين مُعَايَشَةً و إلمَامًا وكون المُترجِم يبدل جهدا مضاعفا مقارنةً بصَاحب النّص كونه قارئا للوهلة الأولى و دارسا و محلِّلا للوهلة الثّانية و من ثم كاتبا جديدا للنّص بلغة مُختلفة و سياق ثقافي مُغَايِر و هنا يكمن التَّحَدي و فيما يتعلق بالعلاقة بين الكاتب، المترجم و المتلقي فهي علاقة ترابط و تكامل؛ كون النّص جزء لا يتجزَّأ عن متلقِّيه و المُترجِم مُتَلقِّي أيضا. وفيما يخص المنهج الذي تبنَّاه محمد ساري فهو المنهج التَّحليلي كون ترجمة النَّص الأدبي تعتمد على تحليل المعنى على خلاف اللّفظ.

لتأكيد صحّة الفرضيات أو تفنيدها وللإجابة على التساؤلات المذكورة أعلاه، قمت بتقسيم بحثي إلى فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة، كما ينقسم كل من القسم النَّظري والتَّطبيقي إلى مَبْحثين بِدَورِهِمَا.

يتناول القسم النَّظري في مبحثه الأول التَّعريف بالنَّص الأدبي وخصائصه على العموم أما فيما يتعلق بالمبحث الثاني من القسم النَّظري فيتناول التَّرجمة الأدبيَّة من خصائص وتحدِّيات. بعد الإنتهاء من القسم النّظري، اخترت كمثال للدِّراسة في القسم التَّطبيقي قصَّة للكاتبة الفرنكوفونية مايسة باي؛ "أتسمعون صوت الأحرار؟ " حيث قسَّمته بدورِه إلى مَبحثين إذْ خصَّصت المبحث الأول لدراسة منهجيَّة

مقدّمة:

التَّرجمة عند محمد ساري بين الشَّكل والمضمون والمبحث الثَّاني لدراسة وتحليل النَّص المُتَرجَم لمحمد ساري وآلياته مع المقارنة بالنَّص الأصل.

اعتمدت خلال دراستي هذه التي ترمي إلى مقارنة النّص الأصلي المكتوب باللّغة الفرنسية والنّص المُترجم إلى اللّغة العربية من قِبل محمد ساري على المَنهج التَّحليلي الذي استعملته في القسم النَّظري والمنهج المُقارن الذي استعملته في القسم التّطبيقي لتحليل التّقنيات والوسائل المستخدمة في التّرجمة للمحافظة على الخصائص الجمالية للنّص الأصل.

وفي الأخير ما يسعني إلاّ القول أنَّ بحثي هذا كغيره من البحوث لا يخلو من الصّعوبات التي حاولت تخطّيها بقدرته عزّ وجلّ وهذا راجع إلى شحّ المراجع والأبحاث وقلّة الدِّراسات التُّرجميّة التي تتناول التّحليل المقارن بين اللّغتين العربية والفرنسية.

الفَصل الأوّل: القِسم النَّظري

المَبحث الأوّل: النَّص الأَدَبي وخَصَائِصُه

تمهيد:

البحث العلمي هو دراسة علمية مفصلة ترمي إلى إيجاد الحلول لمختلف الإشكاليات في مختلف المجالات، ويعتبر ذو أهمية كبيرة كونه يفسر مختلف الأحداث والمواقف والظواهر الإجتماعية وغيرها. يقوم البحث العلمي على قواعد وأسس لإثبات الحقائق والمفاهيم مرورا بالإفتراضات والقواعد والنَّظريات للوصول إلى الإجابات والتَّفسيرات، هي عملية منظَّمة تسير وفق خطوات مترابطة ومتسلسلة مع بعضها لا تخرج عن المنطق والواقع لإيجاد التَّفسيرات للأسئلة المطروحة في الدِّراسة وهذا عن طريق استخدام المنطق أولا والتَّجريب ثانيا. هذه العملية النَّشطة والموضوعية التي سأحاول انتهاجها في دراستي هاته، ستسمح لي بالإجابة عن التَّساؤلات المطروحة وتحقيق أهدافي المنشودة من خلال هذا البحث.

في دراستي هذه، سأقوم بتقسيم بحثي إلى فصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي حيث سأقسِّم الفصل النَّظري إلى مبحثين يهدف كل منهما لشرح وتبسيط المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بموضوع بحثي. في المبحث الأول سأقوم بتقديم تعريف مفصَّل للنَّص الأدبي مبرزا خصائصه وهذا نظرا لكون مُؤلّفة بحثي تندرج تحت الكتابة الأدبية، كما سأعرّف القصة كفن من فنون الكتابة الأدبية كونها تختلف عن الفنون النَّثرية الأدبية الأخرى مبرزا مختلف عناصرها وأُنهي هذا الفصل بالتَّطرق إلى الأدب الجزائري المكتوب باللّغة الفرنسية كون كاتبة القصة التي يقوم عملي عليها تندرج ضمن الكُتّاب الفرانكفونيّين Les écrivains francophones .

أمَّا المبحث الثاني سأخصصه للتَّرجمة الأدبية من خصائص ومميِّزات كونها تختلف عن التَّرجمة التِّقنية، كما سأتحدَّث عن العلاقة الوطيدة التي تربط التَّرجمة بالثَّقافة وفي الأخير أنهي هذا المبحث بإبراز مختلف المشاكل والتَّحديات التي يواجهها المترجم للنَّص الأدبي.

1.مفهوم النّص الأدبي وخصائصه:

النّص الأدبي بمفهومه العام المتداول هي كلمة مركَّبة من النّص الذي هو بنية لغوية دلالية لكلام المؤلّف والأدب الذي يعبّر عن الكلام البليغ بمختلف أنواعه الفنّية من شعر ونثر وخطاب وقِصّة فهو يتّصل بالعقل والقلب معا فيترك أثرا قويا على نفوس القرّاء.

قبل التّطرق إلى النّص الأدبي كنمط وبصفة خاصة علينا أولا وقبل كل شيء توضيح مفهوم مصطلح النّص عند العرب كان أو عند الغرب.

1-1 مفهوم النّص:

تم استخدام مصطلح النّص على نطاق واسع و بمعاني جدّ متشعِّبة، لذلك فمن الصّعب جدّا شرحه في تعريف واحد جامع مانع لتعدُّدِ معاييرهِ و تعدُّدِ الأشكالِ و الواقع و المنطلقات التي تترصّده، فالنّصوص المكتوبة و المطبوعة مثل مقالات الصُّحف و قائمة المُشتريات و مدوّنة المحادثات و اللّقاءات المَحكية نصوص و كذلك الأمر بالنّسبة لبرامج التّلفاز و صفحات شبكات المعلومات الدّولية ومنه يمكننا القول أن أيّ ظهور فعلي لاستخدام اللّغة نصّ ولكوننا لا نستطيع أن نجعل للنّص تعريفا واحدا شاملا جامعًا لمختلف الآراء و التّوجّهات، ومن أجل التّقرّب أكثر من مفهومه سنقوم بتقديمه بإيجاز.

النّص في **المعجم العربي** يختلف معناه عن المعنى المتداول حاليا ولكن بتتبُّع مختلف المعاني التي تحملها اللّفظة من معنى نستطيع أن نقترب من تقصّي العلاقة بين المعنى الإصطلاحي والحرفي للّفظة قديما وباستقصاء المعاني في بعض المعاجم قال عمر بن دينار:[1] (ما رأيت رجلا أنَصَّ للحديث من الزّهري أي أرفع له وأسند ويُقال نَصَّ الحديثِ إلى فُلان وكذلك نَصَصْتُه إليه رفعته ونَصَصْتُ المَتَاعَ جَعَلْتُ بَعْضَهُ على بَعْضٍ وأصلُ الَّنص أقصى الشَّيء ومُنْتَهَاهُ)

ويجمل محمد مفتاح النَّص بقوله: [2]"النَّص إذًا مدوّنة حدثٍ كلاميّ ذي وظائف متعدّدة" فهو إذا نموذج للسّلوك الإنساني الذي يمكن أن يكون مكتوبًا أو منطوقًا.
النَّص إذا نتاجٌ إنسانيٌّ محضٌ محيطهُ لغَةٌ مكتوبةٌ أو منطوقةٌ بُغْيَةَ التَّواصُلِ بين المجموعة اللُّغوية.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، المجلد 14، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 2000، ص 271.

[2] بشير إبرير: (من لسانيات الجملة إلى علم النص)، مجلة الموقف الأدبي، العدد 401، أيلول 2004، ص 82-83.

2-1 النّص الأدبي:

النّص الأدبي هو كل نتاج له علاقة بالأدب. فما هو الأدب؟

لطالما كان هنالك إشكال حول الأدب والأخلاق لاسيما أن الدّلالة اللغوية للأدب في تراثنا العربي لا تكاد تفصل بينهما إذ هنالك تدرج في هذه الدلالة من دلالة الأخلاق إلى دلالة مختلف الألوان من الأشعار والأخبار وألوان الكلام الجميلة التي كانت تحمل مكارم الأخلاق. فالأدب في تراثنا وحضارتنا مشتقة من الأدَب وهو الدّعاء إلى الطعام وسمِّي الأديب أديبا كما قال أهل اللُّغة لأنه يدعوا إلى المحَامِد والمَكارِم ينفّر من المقابح فانتقل هذا المعنى من الجانب الحسِّي إلى الجانب المعنوي الذي يتمثّل في الدَّعوة إلى ألوان من الجمال والحكمة وغذاء الرُّوح والعقل ثم تطوَّر الأدب فأصبح مرادفًا للتّربية حيث أنَّ المؤدِّب هو المربِّي. فالعلاقة بين الأدب والأخلاق بالنّظر إلى هذه الأصول اللُّغوية علاقة وطيدة جدًّا. فالأدب هو التوافق بين الأخلاق والقيمة الجمالية حيث أن العمل الأدبي مزيج من القيم الإنسانية والأخلاقية المُصاغة في قالب بديعي وجمالي يشدّ ويبهر المُتَلقّي. ويختلف الكتّاب الغربيون في [3] "تعريف الأدب، فالناقد الأمريكي (إمرسن) يرى أنَّ الأدب سِجِلٌّ لخير الأفكار، كما يرى (برك) أنَّ الأدب أفكار الأذكياء ومشاعرهم مكتوبة بأسلوب يلذُّ للقارئ، أمَّا النَّاقِدُ الفَرَنْسِي (سانت بيف) فيرى أنَّ الأدب هو الأسلوب الجميل الذي يصوِّر الحقائق الإنسانية "

فالأدب إذًا مجموعة من الفُنون أُنتجت لتَلبية احتياج الأديب في صياغة تجاربه ونقل مواقفه والتّعبير عن الأحوال الإجتماعية، الإقتصادية والسّياسية لبلده. ومنه فالنّص الأدبي هو عمل فنِّي إبداعي مُبتكَر يتعامل مع قضايا وأفكار، هواجس ومخاوف، تساؤلات وتأمّلات لكل ما يمرُّ على الأديب ويشغله في حياته اليومية ومنه يمكننا القول إنه عملية طرح مختلفة تلفت نظر المتلقي وتجعله يرى من زوايا مختلفة الكثير من الحقائق والقضايا.

---

[3] أحمد الشايب، أصول النَّقد الأدبي، ص 17.

ففنُّ طرح الفكرة وتناوُلها بشكلٍ مُبتكرٍ ومتجدّدٍ من وجهةِ نَظَرٍ مختلفة تجعل المُتلقي يرى الحياة من وجهة نظر الكاتب فالكاتب يحاول من خلال كتابته الأدبية إيصال فكرة معيّنة أو وجهة نظر معينة بطريقة فنّية إبداعية محاولا شدّ وجلب انتباه المتلقي لتبنّيها وهذا ما يعرف بالفنِّ الأدبي.

ومن أبرز خصائص النَّص الأدبي التي تميزه عن باقي النُّصوص كَونه نتاج إنساني مشبع بالعواطف والأحاسيس وليس مجرَّد تسلسل للأفكار.

1-3 فنُّ القِصَّة:

القصة في ميدان الكتابة الأدبية لا تقل أهمية عن غيرها من فنون النثر كونها لا تعتبر حكاية مجردة تقوم بنقل الأحداث نقلا، بل هي أكثر بكثير من ذلك إذ هي أسلوب فنّي غني وثري بإنسانية وروح الكاتب الذي ينهض بالكتابة من جفاف مادتها المجردة إلى نتاج مفعم بالروح، يعاش ويحس لما فيه من قيم إنسانية واجتماعية وفلسفية. وبالرغم من تعدد مفاهيمها، فإن مفهومها الحديث لا يختلف عليه اثنان، فيقول أحمد شريبط أن[4]"القصة ليست حكاية تسرد حوادث معيشة أو حياة الفرد ولكنها محددة بأطر فنية تميزها عن بقية الفنون".

وقد لاحظنا، في الآونة الأخيرة إقبالا كبيرا على كتابة القصَّة أو الرِّواية من طرف الجنس اللَّطيف وهذا نُرجِّحُه إلى كَونِ الكِتابة أصبحت ملاذَ المرأةِ لتُعبِّر عن مكنُونَاتها وكلُّ ما يَخْتَلِجُ صَدْرَهَا وتفكيرها فهي تُعتَبر بمثابة صرخة وعودة إلى الماضي وكذلك التَّطلع إلى المُستقبل. فالمرأة عن طريقِ الكتابَة تَقومُ باستِنْطاق القلم ليَبوحَ ويعَبِّر عنها؛ عن كل الرَّغبات المكبوتة والمواقف الصَّعبة والحَرِجة والمُؤلمة التي عاشَتها أو تعيشها حتى لا تبقى في طيِّ الكتمان. فتروحُ ناقدةً الأشياءَ التي تبدو لها خاطئة

---

[4] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947- 1985)، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، 1998، ص 48.

أو ظالمة خاصَّة المُتعلقة بقضايا المَرأة، فالأدَبُ إذًا يحملُ في طيَّاته قضيَّةً بأكملها. من خصائصِ هذا الفنِّ إذًا، مُعَالَجَتُهُ لقضايا اجتماعية وسياسية وتاريخية ونفسية بطريقة فنِّية إبداعية. وسَلّطنا الضَّوء على هذا الفَنِّ النَّثري بالذَّات كَوْنَ بحثِنَا يقومُ على دراسةِ العملِ الفنِّي للكاتبةِ الجزائريةِ الفرانكفونية "مايسة باي" تحت عُنوان **Entendez-vous dans les montagnes…** والذي تُصَوِّرُ من خلاله واقعًا عاشَته وعاشَه الجزائريون خِلال الإستعمار الفرنسي ساردةً شريطا من الصُّور المحفورة في ذاكرتها والنَّاتجة عن مخلَّفات المَاضي المُعاش.

ومِنْ أبرزِ عناصِرِ القصَّة كفنٍّ نثري أَدبي:

1-3-1 السَّرد:

[5] "فهو عبارة عن وحدات تتألَّف من كلِّ مقطعٍ من القِصَّة، ويقدِّم نفسه على أنَّه تعبيرٌ عن شيءٍ مُعَيَّنٍ"

1-3-2 الحدث:

[6]"فهو يعتني بتصوير الشَّخصية وهي تعمل عملا له معنى "حيث يجب أن يحدث في إطار زماني ومكاني محدَّد ولسَببٍ فمن وجهة نظر ***موباسان** أنَّ الحياة تتشكّل من لحظات مُنْفَصلة، ومِنْ هنا كانت القصّة عنده حدثا واحدا وفي زمن واحد، ومنذ دعوته هذه سار جل الكتاب على نهجه وعدّوا ركن الحدث

---

[5] حسين المناصرة، مقاربات في السرد، (الرواية والقصة في السعودية)، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الناشر عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط 1، 2012م، ص 12.

[6] رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ملتزمة للطبع والنشر، مكتبة الإنجو المصرية، د ط، د ت، ص 30.

* موباسان، ولد عام 1850م، كاتب وروائي فرنسي، أنهى دراسته في ثانوية مدينة(روان)، وظف كاتب بإحدى الوزارات، نشر حوالي ثلاث مئة أقصوصة وست روايات بين عامي(1880م-1891م)، عان من آلام عصبية إلى أن أصيب بالجنون عام1891 وتُوفي على أثرها.

هذه المعلومات مأخوذة من كتاب (الحلية المفقودة) مجموعة قصصية لغي دو موباسان، تر، أنطون موسى عرار، منشورات الهيئة العامة السورية، د ط، 2013م، ص 10-11.

عنصرا مميزا للقصة". فالقصة إذا تسلط الضوء على حدث واحد لمدى تأثيره على القاصّ أو الكاتب فيركز عليه ويبرزه.

1-3-3 الإطار الزّماني والمكاني:

يعتبر الإطار المكاني عنصرًا أساسيًا في القصّة، فهو الحيّز الطّبيعي الذي يدور فيه الحدث وتتحرّك في مجاله الشّخصيات فمن خصائص القصّة، وحدة الإطار وحدة المكان أو البيئة فعلى القاص تجنُّب تنوعها قدر المستطاع[7]"فهو كلما فعل ذلك تمّت له السيطرة أكثر على تصوير الحدث القصصي ورسم شخصياته، لأن التّنوع وكثرة الشّخصيات والأحداث ليست من صفات القصّة القصيرة التي تعني أساسا بتصوير اللّحظات المُنفصِلة التي تتكوَّن منها الحياة". أما الإطار الزَّماني فهو الفترة الزَّمنية المؤثِّرة في الحدث الذي يرتكز عليه القاص في تأطير قصته وله دورٌ كبير في تهيئة الجوّ النَّفسي المناسب لفهم ظروف القصَّة، كالظُّروف التَّاريخية وغيرها.

1-3-4 الأسلوب:

وهو الطَّريقة في صياغة الأفكار حيث لكلِّ كاتبٍ طريقته الخاصَّة التي تميزه عن غيره. وعلى حد تشبيه كلودال[8]" هو خاصية طبيعية يوهب الإنسان إيَّاها، فَيُعتَبَرُ نَغَم شَخصيَتِه، مثلما لصوته نبرة لا تختلط بنبرة أصوات الآخرين". فقوَّة السَّرد تعود إلى مدى براعةِ الكاتب في حبكِ الأحداثِ من عقدة وصراع ونتيجة وحل دون إهمال أيّ عنصر من العناصر وربَّما ما يميّز القِصَّة ويجعلها الأكثر إقبالا هو بساطة أسلوبها في سرد الأحداث.

---

[7] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ي 37.

[8] محمد عبيد الله جبر، الأسلوب والنحو، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية – مكتبة الآداب –جامعة الإسكندرية، دار الدعوة للطبع، ط 1، 1409 هـ، 1988 م، ص 5.

1-3-5 الإيجاز:

وهو أبرز مميّزات القِصَة عن غيرها من الفُنون النَّثرية التي تَذهب إلى الإطَالة وكثرة التَّفاصيل المُمِلّة. فالإختصار والإيجاز في التَّعبير القصصي يسمح بالتَّركيز على المُهِم مع استبعاد كل الزَّوائد التي تضرُّ بالعمل الأدبي.

1-3-6 وحدة الإنطباع:

ويعني أنَّ المُتَلقِّي أو القارئ وبعد الإنتهاء من القراءة يخرج بانطباعٍ واحدٍ وتأثيرٍ واحدٍ.

1-3-7 الشّخصية:

"[9]ولأنَّها تُعتبر أهمّ عناصر البنية السَّردية، فهي بمثابة النُّقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل السَّردي، فلا يمكن تصوُّر قصَّة بلا أفعال ولا وجود لهذه الأفعال بلا شخصيات." وما يميِّز الفنَّ القَصَصِي أَنَّه يُركِّز على شخصيَّة واحدة ويسلِّط الضَّوء عليها.

من بين أنواع القصَّة في الأدب الجزائري، الصُّورة القَصصية التي تهتم[10]" بالحدث لذاته دون محاولة تطويره وإغفاله عن رسم معالم الشخصية، وهي كذلك تميل إلى الوعظية، فهي أيضا تعبّر عن أفكار الكاتب وهي تعد كذلك من أقرب الأشكال إلى القصة القصيرة الفنية في الجزائر." وأما مضمونها فهي تركز على الأوضاع والمشاكل الإجتماعية ومعاناة الإنسان اليومية التي تعرض إليها من جراء

---

[9] جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية "عبدو والجماجم والحيل" لمحمد فاسي، مقاربة في السيمائيات، منشورات الأوراس، د ط، د ت، ص 96.

[10] سميرة بارودي، الدراسات السردية في النقد الجزائري المعاصر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، جامعة وهران- كلية الأدب واللغات والفنون- قسم اللغة العربية وآدابها 2010م-2011م، ص 4، (مخطوط).

المستعمر الفرنسي على أرض الجزائر لأن [11]"سلطة الإحتلال سلطت عليه أبشع أنواع التعذيب والتهميش وحالوا أن يخربوا القيم الروحية هناك".

وفي الأخير نشير إلى عنصر هام أيضا ألا وهو تيار الوعي الذي أصبحت القصة الجزائرية الفرانكفونية تتناوله كونه يهدف إلى الكشف عن الأبعاد التي يرمي إليها الكاتب من إيحاءات وغيرها وما يميز قصة مايسة باي هو كثرة الإيحاءات التاريخية.

1-4 الأدب الجزائري الفرانكفوني المعاصر:

لا يمكننا التَّكلم عن النَّص الأدبي دون التَّطرق إلى الأدب الجزائري الفرانكفوني والذي تنتمي إليه قصَّة الكاتبة مايسة باي كَونها أديبة جزائرية تكتب باللُّغة الفرنسية.

دخل الأدب الجزائري الفرانكفوني أو ما يسمَّى أيضا بالأدب الجزائري باللُّغة الفرنسية التَّاريخ من الباب العريض الواسع حيث كان له الفضل الكبير في معالجة القضايا الإجتماعية والحضارية والسياسية للجزائر وإثراء الأدب بصفة عامة متحديا الصُّعوبات والعراقيل فكان تحدِّي الثَّقافة الشُّعلةَ التي أَوقدت هذه الطَّاقات الإبداعية لتجد مكانتها محلِّيًا وعربيًا وعالميًا.

يُعتَبَر الأدبُ الجزائري الفرانكفوني وليد الإستعمار الفرنسي الذي استوطن لسنوات طويلة في الجزائر محاوِلا بكل ما أوتي من قوَّة، طمس كل مقوِّمات الهَوية الوطنية من لغة ودين وقد تجلى هذا في منع تعليم اللغة العربية في معظم المدارس واستبدالها بلغة المستعمر الفرنسي ظنّا منها أنها الوسيلة الأنجع لإنشاء جيل يحمل الهوية الفرنسية من ثقافة ولغة وحضارة ومنه ضمّ عددٍ كبير إلى صفوفها لطمس الجزائر ومقوِّماتها. فكانت هذه الفئة التي زاولت دراستها في المدارس الفَرنسية تُشكِّل الفئة المثقَّفة التي لم تستعمل اللُّغة إلا سلاحا لمحاربة الوجود الفرنسي. فبالكتابة كانت تعبِّر عن الأوضاع المُعاشة

---

[11] المرجع نفسه، ص 5.

وتَنقُل معاناة الشَّعب الجزائري وقسوة الإستعمار وبطشه ومنه المطالبة بالحرية والدِّفاع عن الحقوق المَسلوبة، كما يصفها الكاتب الجزائري **كاتب ياسين Kateb Yacine** على أنها **غنيمة حرب Un butin de guerre.**

يكتب الكاتب الفرنسي باللغة الفرنسية لكن روحه عربية جزائرية مَحْضَة فاللغة هنا وسيلة تَعبير لا غير كما لو أنَّ الكاتب يقوم بعملية ترجمة لروحِه وأفكارهِ لا أكثر ولا أقل.

معظم الكتابات الأدبيّة تتناول الوضع الإجتماعي المُعاش و قَساوة الإستعمار الفَرنسي على نفسيَة الجزائريين و الأُدباء على حدٍّ سواء فجعلوا من كتاباتهم المتكلِّم البديل عن شعوبهم حيثُ نُلاحظ أنَّ مَضَامينهم يَغْلُبُ عليها الطابع التَّاريخي و إشكالية الهَوية و الإنتِماء [12]"فالضَّمير التَّاريخي هو الذي مَيَّز الكُتَّاب الجَزَائريين عن جيرانهم المَغاربة و ساهم في فتح أبواب التَّفاعل الإنساني بحسب متطلَّبات و تطلُّعِ الفَرد على آفاق الإبداع الرّحيبة، كما أن التَّحدي المَفروض على الثَّقافة العربية هو الذي ولَّد هذه الطَّاقات الإبداعية الشَّابة التي جاءت بالجديد و استطاعت أن تفرض نفسها مَحلِّيًا و عَربيًا و عالميًا"

[12] الأخضر الزّاوي بلقاسم، صورة المدينة الجزائرية في الرواية العربية بعد الاستقلال وعند ألبير كامو، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مصر، 1988، ص 100.

الفصلُ الأوّل: القِسم النّظري

المبحث الثّاني: التَّرجمة الأدبيّة من خصائص وتحدِّيات

2- أصلُ كلمة التَّرجمة:

يجدرُ بِنا أن نسْتَهِلَّ هذا المبحث بالإشارة باقتِضاب إلى الأصل اللُّغوي لكلمة ترجمة باللُّغات الأوروبية، فأصلُ كلمة **translation** الإنجليزية يعود إلى الكلمة اللاتينية القديمة **translatio**، والتي بدورها تمثِّل معنيين، الأوّل حقيقي ويعني ترجمة والآخر مجازي ويعني النَّقل والإستبدال، أمّا فيما يتعلَّق بكلمة **traduction** الفرنسية، فقد ظهر هذا المُصطلح لأوَّل مرَّة في فرنسا سنة 1540 على يد إتيان دولي **"Etienne Dolet"**[13]

أمَّا باللُّغة العربية فكلمة ترجمة مصدرها الفعل" تَرْجَمَ" على وزن "فَعْلَلَ" وجمعها "تراجِم"، والتَّاء والميم أصليتان.

3- لمحة تاريخية موجزة عنِ التَّرجمة الأدبيّة:

إنَّ التَّرجمة كضرورة حتمية للتَّواصل بين الحضارات ذات الثَّقافات واللُّغات المُختلفة، لَضَاربةٌ بجذورها في عُمقِ التَّاريخ، والذي يُبْحِرُ ويَسْبَرُ أغْوارَ التَّاريخ سَيَجِدُ أنَّ أوَّل إشارةٍ إلى وجود مُترجِمِينَ في العُصور القديمة هي الرّسائلُ التي أرسلها أُمراءُ الشَّامِ إلى أَخْنَاتُونْ، يَطلُبُون فيها المَالَ والمَعُونَةَ، وكذا المُعاهَدَة التي عُقِدَت بين رَمسيس الثَّاني فِرْعون مِصْرَ ومَلِكِ الحيثيّين، حيث كان لكلِّ مّلِكٍ مِنهُمَا صورةً للمُعاهَدَةِ بِلُغَتِهِ[14]. وهذا يعني أنَّ المُمَارسَة التُّرجُميَّة قديمة قِدَمَ التَّواصُل البَشَرِي.

وقد يكون شيشرون (**Cicéron**) (106-43ق.م) الخطيب الرُّوماني، هو أوَّل منْ حاوَل وضعَ مَنْهّجٍ محدَّدٍ للتّرجمة، إذْ يُعتَبَرُ الرُّومان أوَّلَ مَنْ نَقَلَ عَنْ الإغريق ثَقَافتهم وعُلومهم، إلا أنَّ التَّرجمة في ذلك العصر ارتبطت أكثر بالمُحاكاة "**l'imitation**" التي تقوم على التَّصَرُّف في النَّص الأصلي، والإطناب في استعمال اللُّغةِ النَّثرية والأُسلوبِ الرَّاقي بما يُرضي غُرور الرُّومان وكِبريائِهم ولو كان ذلك على حِسابِ الأمانةِ والدِّقة، ممَّا جعل اسم المُترجم الأمين يرتبط بالمُترجم العاجز.

---

[13] Ines Oseki-Dépré. Théories et pratique de la traduction littéraire, Armande Colin, Paris ; 1999, p14.

[14] عزّ الدين محمد نجيب، أسس التَّرجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مكتبة سينا 2005، ص5.

أمَّا العربُ، فَهُمِ الآخَرون قد عرفوا التَّرْجَمَةَ مُنذ القِدم ومارَسوهَا، إذْ كانوا يرتحِلون للتِّجارة صيْفًا وشتاءً، ويتأثَّرون بمَن جَاوَرَهُمْ في مُختلفِ نَواحِي الحَياة، ومنَ المَعروفِ أنَّ العَربَ احتكُّوا مُنذُ القِدَمِ بالشُّعوبِ الثَّلاثَةِ المُحِيطَةِ بهم، وهي الرُّوم في الشَّمال والفُرس في الشَّرق والحَبَشة في الجنوبِ الغَربي، ومن البديهي أنَّهُ لا يُمكِنْ وجودُ احتكاكٍ ثَقَافِي واقتصادِي دونَ وجودِ تَرْجَمَة ولو كانَتْ في صورتِها البِدائيَّة.

وقد استمرّت حركةُ التَّرجَمةِ إلى غايَةِ العَهْدِ العبَّاسِي، فقد قام عبد الله بن المُقفّع، وهو فارِسي الأصلِ، في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بترجمة كتاب " كَليلة ودِمنة " من الفارسية إلى العربية، بَعْدَمَا تَمَّتْ تَرجَمَتُهُ مِنَ اللُّغة السَّنسكريتية إلى الفارسية على يد طبيب فارسي، وقد كان هَدفُ ابن المقفّع من وراء ذلك الإصلاح الإجتماعي والسّياسي والنُّصح الأخلاقي.

وبلغت حركة التَّرجمة أوجها في عصر الخليفة هارون الرّشيد وابنه المأمون، والذي يُروَى أنه كان يغدق المُترجمين ما يُساوي وَزْنَ كُتُبِهم إلى العَرَبية ذَهَبًا. ومِن المعروف أن المأمون أسَّسَ "دار الحِكمَة" في بغداد لتنشيط عمل التَّرجمة ووَضعَ رئيسًا عليهَا حُنَيْنُ بنُ إسحاق الذي يعتبر أهم من نَشَطَ في التَّرجَمَة.

أَمَّا مِن أبرز الذين نَظَّروا لحَركَةِ التَّرجمةِ في ذلك الوقت فهو الجاحظ، إذ يُمكن اعتباره أوَّل مُنَظِّر عربي للتَّرجمة، فلقد استنبط الجاحظ نظريته من واقع الممارسة التُّرجمية لمُترجمي عَصره، وبفضل ذكاءِ فكره ودقة ملاحظته تمكن من إرساء دعائم البيان، الذي يكتسي في نظره مكانةً بارزةً في عملية التَّرجمة، وهو القائل في هذا الصَّدد: "لابدَّ للتُّرجُمان أنْ يكونَ بيَانُه في نفْس التَّرجمة، في وزن عمله في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أَعلم النّاس باللُّغة المنْقولة و المنقولِ إليها، حتّى يكون فيهما سواءٌ وغايةٌ"[15]

[15] الجاحظ، عن محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2000، ص84.

3-1 تعريف التَّرجمة الأدبية:

يُعرِّف ويلس (wilss) التَّرجمة على أنَّها:"...أسلوب يؤدَّى انطلاقًا من نصِّ اللُّغة المَتْنِ المَكتُوبِ إلى نّصِّ في اللُّغَة المُستهدَفة على أكبرِ قدرٍ من التَّكافؤ، وهو يَتَطَلَّبُ مِنَ المُتَرجِم الإستيعاب التّام للنّواحي التَّراكيبية والدَّلالية والأسلوبية والبراغماتية النَّصية للنَّص الأصلي"[16]

أمَّا التَّرجمة الأدبية فهي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، أو ما يُعرف بالأنواع الأدبية من شعرٍ وقصَّة ومسرح ورواية ومختلف المقالات ذات الطَّابع الفنِّي الأدبي، وهي تَشتركُ مع التَّرجمة بصفةٍ عامَّة، أي التَّرجمة في شتَّى فروع المعرفة مِنْ علوم طبيعيّة وإنسانيّة وتطبيقيّة، في أنَّها تَتَضَمَّن عَمَلِيَةَ تحويل الشِّفْرة اللُّغوية المَنْطوقة أو المَكتوبة إلى شِفرة أخرى مختلفة عنها ابتغاءَ تحويل المعنى الذي هو الهدف الأوَّل للمُتَرجم.

3-2 ماهيةُ التَّرجمة الأدبية:

تتميَّز التَّرجمة الأدَبية بنقلِ معنَى مُدَجَّج بالعَناصرِ البَلاغيةِ والبِنائيةِ والموسيقيةِ، أي أنَّ المُترجِمُ الأدَبيُّ لا ينْحَصر همُّه في نقلِ دَلالةِ الألفاظِ أو ما يُسمى بالإحَالةِ، أي إحالةِ القارئ أو السَّامع إلى نفسِ الشيء الذي يقصده المُؤَلِّف أو صاحِب النَّص الأصلي، بل هو يَتَجَاوَزُ ذلك إلى المَغزى وإلى التَّأثيرِ الذي يُفْتَرضُ أنَّ المُؤلِّفَ يَعْتَزِمُ إحدَاثَهُ في نَفس القارئ أو السَّامع. فَكُلُّ نصٍّ أَدبي هو نَصٌّ فريدٌ من نوعه من حيث شَكله و أُسلوبه و مُحتواهِ و مَغْزَاهِ، وهو يُعنَى بنقلِ التَّجربةِ البشريةِ بكلِّ ما تَحملهُ مِنْ قِيَمٍ وعاداتٍ وتقاليدٍ وتَفاعلٍ بينَ الأفراد وذلِك بأسلوبٍ أَدَبِي مُنَمَّقْ يَرْقَى إلى تَحريك مشاعِر المتَلقِّي وطبع أثرٍ في نفسه، وهذا ما يُعرَفُ بالوظيفة الشِّعرية للُّغة في النَّص الأدبي، فالمُتَرجِم لا يتسلَّح فقط بالمعرفة اللُّغوية بجميع جوانِبها، بل هو يتسلَّح أيضا بمعرفة أدبيَّة نقديَّة لا غِنَى فيها عن الإحاطة بالثَّقافة و الفِكر، أي بجوانب إنسانية قد يستغني المُترجم العِلمي عنِ الإحاطةِ بِهَا.

---

[16] ويلس، 1982، ص112/ نقلا عن بيوض، إنعام، الترجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي بيروت لبنان، 2003، ص32.

3-3 الفرق بين ترجمة النُّصوص التِّقنية وترجمة النُّصوص الأدَبية:

إنَّ الإختلاف الشَّاسع بين النَّص الأدبي والنَّص التِّقني يؤدِّي بطبيعة الحال إلى الإختلاف بين التَّرجمة الأدبيَّة وترجمة النُّصوص التِّقنية.

فالنَّص التِّقني هو نصٌّ متخصِّص، وترجمته هي ترجمة رسالة محدَّدة، لها محتوياتها المعيَّنة ومصطلحاتها الخاصَّة وغايتها بارزة واضحة ولا تستعمل اللُّغة وأدواتها إلا كوسيلة للتَّواصل هدفُها هو نقل الموثوق به وسريع وذو مردود لمختلف الأخبار.

أمَّا النَّص الأدبي، فاللُّغة فيه تلعب أدوارها بأعلى المستويات، نظرا لما يحتويه هذا النَّص من عناصر بلاغية وبنائية وموسيقية تحمل بين طيَّاتها مخزونا ثقافيا وفِكريا للكاتب في ذاته وللبيئة التي يعيش فيها إبَّان كتابته لهذا النَّص، بالإضافة إلى الأحاسيس والمشاعر التي يعيشها الكاتب والتي يريد توصيلها إلى قارئه.

أضف إلى ذلك أن لغة النُّصوص المتخصِّصة تَتَّسِم بالدِّقة ولا يمكن تأويلها إلى أكثر من معنى وتكون التَّرجمة سهلة بناءً على مبدأ التَّطابق، وإذَا وَجَدَ المُتَرجِم صعوبةً في ترجمةِ بعض المُفردات فإنَّ القاموس المتخصِّص كفيل بحل المُشكل، على خلاف النُّصوص الأدبية التي تتجاوز الكلمات فيها المعجم وتتطلَّب كفاءات خاصة من طرف المُترجم، كما أن هذا النَّوع من النُّصوص يتميَّزُ بأسلوبه غير المباشر، وقد يؤثر الأديب التَّلميح على التَّصريح، الغموض على الوضوح أو التَّعقيد على البساطة، وخيرُ مثال على ذلك، حينما سُئِل الأديب عبَّاس مَحمودُ العقَّاد عن سبب اعتماده على أسلوب معقَّد في رواياته فأجاب بعبارته الشهيرة: "أنا لستُ مِروحةً للكُسَالَى النَّائمين".

فالنَّص الأدبي إذن يتطلَّب تفرُّسًا وتمعُّنًا لفَهمه فما بالك بالمُترجِم الذي هو مُطَالَبٌ بالفهمِ الصَّحيحِ والنَّقل بكلِّ أمانةٍ، ولهذا يُجمعُ مُنَظِّرو التَّرجمة على أنَّ التَّرجمةَ الأدبيةَ أصعبُ من غيرها.

3-4 التّرجمة الأدبية والثّقافة:

يُقال أنَّ الحضارة الإنسانية ظهرت بظهور الكتابة، والتي تُعتبر الصُّورة الملموسة والحيَّة للُغةٍ ما، فأصبح الإنسان يكتب المخطوطاتِ ويُدَوِّن التَّشريعات والقوانين، ويكتب الملاحظات حول ما يحيط به في بيئته، ويحفظ الأحداث والوقائع ويؤرِّخُ لها، فَتَبَلْوَرَ لَدَيْهِ مع مرور الوقت وعيٌ حضاريٌ كبيرٌ ممَّا أدَّى إلى تطوُّر إمبراطوريات وحضارات لكل منها ثقافتها وفكرها. والمُتَمَعِّنُ في الأمور يَجِدُ أنَّ العلاقةَ بين الثَّقافة واللّغة على مرِّ العصورِ هي علاقةُ أخذٍ وعطاءٍ، فالثَّقافة تطوَّرت بفضل تطوير اللُّغة وأساليبها وإعطائها بُعدًا ملموسًا من مخطوطاتٍ ومجلَّداتٍ وكتبٍ، واللُّغة هي الأُخرى تَطَوَّرت بفضل الثَّقافة من حيث إثرائها بالكلماتِ والتَّعابيرِ والحقولِ المفاهيميةِ المختلفةِ، وإلى يومِنا هذا تُسَاهِمَانِ في الإشْعَاع الحضاري والفكري.

ومن هذا المنظور يرى علماء التَّرجمة أن عملية التَّرجمة في الحقيقة لا تقتصر على النَّقل اللُّغوي فقط ولكنها تتضمَّن نقلا آخر ألا وهو النَّقل الثَّقافي. ولهذا فإن علماء التَّرجمة يَرَونَ أنَّ المُتَرجِم يجب أنْ يكون ثُنائي اللُّغة (bilingue) وثُنائي الثَّقافة (biculturel).

لقد اهتمَّ علماء التَّرجمة بالعلاقة الوطيدة بين اللُّغة والثَّقافة، واهتمّوا بتفاصيل النَّقل الثَّقافي للنَّص، وقَسَّموا هذه التَّفاصيل إلى تفاصيل عالمية universal لا يَجِدُ المترجِمُ صعوبةً في نَقلها من لُغةٍ إلى أُخرى بِسبَبِ دلالاتِها وإيحاءاتِها المتطابقة لكلَّ البشر تقريبا، وتفاصيل أخرى تخصُّ ثقافةً معيَّنة ويصعب نقلُها كما هي إلى الثَّقافات الأُخرى لخُصوصيتِها الثَّقافيةِ من حيث المعنى والدَّلالة cultural particularities.

ولنفهم جيِّدا العلاقة الوطيدة بين اللُّغة والثَّقافة أثناء التَّرجمة، نأخذ المثال التَّالي والذي يبرز صعوبة ترجمة بعض التَّعبيرات التي تحتوي على بعض التَّعبيرات البلاغية والتفاصيل الثَّقافية التي يجب أن ينتبه لها المترجم، كما في المثال التالي:

Ça m'a fait chaud au cœur …

والذي يترجم إلى العربية كالآتي: **هذا الخَبَر أَثْلَجَ صَدْرِي ….**، وهنا نلاحظ التَّناقض الواضح بين كلمة **Chaud** في اللُّغة الفرنسية والتي تشير إلى **الدِّفء**، وكلمة **أَثْلَجَ** في اللُّغة العربية والتي تشير إلى **أقصى درجات البرودة**.

وهنا نعود إلى البيئة الجغرافية التي ولدت فيها اللُّغة، فاللُّغة الفرنسية هي وليدة بيئة أوروبية شديدة البرودة، وبالتالي فالدِّفء هو أكثر ما يُسعِد القلب، بينما في بيئتنا العربية وحيث تقترب درجة الحرارة من الخمسين يكون الثَّلج وكل ما هو باردٌ مَبْعَثٌ للسَّعادَةِ والحبورِ.[17]

وممَّا يُبرز أيضا العلاقة الوطيدة بين الثَّقافة واللُّغة، صعوبة إيجاد لفظٍ مناسب باللُّغة العربية يقابل نظيره بلغة أخرى بسبب اختلاف الثَّقافات، ونأخذ كمثال على ذلك: ترجمة منير **البعلبكي لرواية البؤساء لفيكتور هيغو (Victor Hugo)**، فقد ورد في الرِّواية باللُّغة الأصلية:

"Jean Valjean, c'est un forçat"

فالمترجم لم يجد ترجمة لكلمة **"forçat"** إلا جملة بأربع كلمات: "**المحكوم عليه بالأشغال الشَّاقة**" وهو أمر ثقيل نوعًا ما نظرًا لتِكرار كلمة "forçat" في رِواية البؤساء.

ونُرجع هذا الإشكال لكون الواقع العربي لم يعرف مثل هذه السُّجون الكبيرة التي يحكم فيها على المسجونين بالأعمال الشَّاقة.

وإشكال آخر يخص الأدب الفرانكفوني، وهو أدب يكتبه غير الفرنسيين من أبناء المستعمرات الفرنسية القديمة، أي أنَّهم يكتبون باللُّغة الفرنسية و يملكون اللُّغة الأم، سواء كانت العربية أو الأمازيغية أو أي لغة أفريقية أخرى، وهذا ما جعلهم يكتبون وهم يترجمون أفكارهم عن لغتهم الأم في نفس الوقت، وخاصة الأمثال الشَّعبية بالدَّارجة، ولهذا نقع في إشكال عندما نعيد ترجمة هذه العبارات إلى اللُّغة العربية، أي هل نعيدها إلى الفصحى أم إلى الدَّارجة، الأمر الذي يَحُدُّ من دائرة فهمها عبر مختلف المناطق و هذا ما يؤدِّي إلى تهميش فئات من المجتمع على حساب أخرى، وهو ما يتنافى مع الأهداف الحقيقية للتَّرجمة.

وأردت أن أختم هذا العنصر بتجربة لغوية قام بها مجموعة من العلماء، وتتلخَّص التَّجربة في أنَّ العلماء جاؤوا بطفلين أحدهما من سكَّان باريس والآخر من الإسكيمو، لإثبات كيف تنعكس التَّفاصيل البيئية والثَّقافية في شكل مفردات في اللُّغة.

---

[17] أنظر .د. خالد توفيق، نوادر الترجمة والمترجمين، هلا للنَّشر والتَّوزيع، الجيزة، 2013، ص21.

وقد تمكَّن طفل مدينة باريس "مدينة الموضة والعطور والألوان" من التَّفرقة بين ستِّ درجات من اللَّون الأزرق، بينما رأى طفلُ الإسكيمو أنَّ السِّت دَرجات التي يراها للَّون الأزرق هي في واقع الأمر لونٌ واحدٌ.

في حين تمكَّن طفل الإسكيمو من التَّفرقة بين اثني عشر لونًا من الثَّلج ووصف كلَّ نوعٍ من الثَّلج بلفظة مختلفة ومتفرِّدة، ولو ترجمنا هذه الكلمات إلى لغة أخرى (غير ثلجية) لوجد المترجم صعوبة في التَّرجمة.

3-5 أبرز مشاكل وتحدِّيات التَّرجمة الأدبية:

3-5-1 الإختلاف الثّقافي والبيئي:

كما ذكرنا سابقا، فإنَّ اللُّغة والثَّقافة مفهومان متلازمان لا يقوم أحدهما دون الآخر، لذلك بات من المستحيل حصر التَّرجمة، وخاصة الأدبية منها، في حدود النَّظريات اللُّغوية الضَّيقة، دون إقحام عنصر الثَّقافة، لأن التَّرجمة كما يقول لادميرال Ladmiral ماهي إلا عبور بين الثَّقافات.

ولهذا كلَّما كانت ثقافة اللُّغتين – **المُتَرجَم منها وإليها** – متباعدتين، كلَّما اتَّسع حجم الهُوة الثَّقافية بينهما واستعصت عملية التَّرجمة، وهو ما يؤكده " **نايدا** " في السِّياق ذاته:

" Differences between cultures cause many more severe complications for the translator than do differences in language structure "[18]

"الإختلافات بين الثَّقافات تسبِّب العديد من التَّعقيدات الشَّديدة للمترجم أكثر ممَّا تسبِّبه الإختلافات في بنية اللُّغة" **(هذه ترجمتنا)**

وكمثال على ذلك، تتواجد في البيئة العربية بعض الأُكلات مثل: الكُسكُس والملوخية، أو بعض الألبسة مثل العمامة والجلابية، والتي لا تتواجد في البيئة الأجنبية، وكذلك بالنِّسبة للبيئة الأوروبية، فهي تحتوي على أكلات مثل porridge أو ألبسة مثل pullover، ليس لها مقابل في اللغة العربية. وكما هو معروف أيضا علاقة الإنسان العربي بالإبِل، والذي ينظر إلى القاموس العربي يجد عشرات من الكلمات

[18] Nida. Eugene. 1964, "principles of correspondence", in Venuti, Lawrence. Op. Cit, p130.

تدلُّ على تسمياتٍ للإبِل وتسمياتٍ لأصواتها في أوضاع مختلفة، وهذا ما يجعل ترجمة هذه الكلمات إلى لغة بعيدة عنِ الثَّقافة العربية أمرًا مستحيلا.

وأحد الحلول المقترحة لعلاج هذه المشكلة هو أن نلجأ إلى أسلوب **translitération**، أي كتابة الكلمة في اللغة المنقول إليها حسب طريقة نطقها في اللُّغة المصدر، ومن الممكن إعطاء تفسير لهذه الكلمة بين قوسين أو في هامش الصَّفحة.

3-5-2 إختيار المعنى الملائم:

يتعذَّر في بعض الأحيان على المترجم تعويض كلمة أو تركيبة في اللُّغة المصدر، بكلمة أو تركيبة في لغة الإستقبال، دون أن ننسى أن نضع في الاعتبار دائما أنَّ ما نسعى إليه هو التَّوصُل إلى حرفية المعنى وليس إلى توافق الشَّكل.

والمُتأمِّل في اللُّغة العربية مثلا يجدها تتَّسم بدقَّة أكبر في التَّعبير عن العلاقات الأُسرية، فهي تستعمل مصطلحين مختلفين لتدلَّ على "العَمّ" و "الخَال"، في حين أنَّ اللُّغة الفرنسية تكتفي بمصطلح واحد للدَّلالة على كل من العمّ والخالِ ألا وهو: "oncle". ونفس الشيء بالنِّسبة للعمَّة والخَالة وما يقابلهما باللغة الفرنسية "tante"، والأمثلة في هذا السِّياق كثيرة.

وكمثال آخر، كلمة "islamization" باللُّغة الإنجليزية، والتي يُترجمها البعض بكلمة "أسلمة" وهو تعبير غير دقيق عن الكلمة، لذلك فالأكثر دقة هو ترجمتها بـ: "تطبيق الشريعة الإسلامية". ونفس الشَّيء في التَّرجمة من العربية إلى الإنجليزية، كقولنا مثلا:

"يُنَوِّهُ" فترجمتها هي "to brief mention".

وهكذا نجد أنَّ التَّرجمة كلمة بكلمة لا يُعدُّ في أحيان كثيرة أسلوبا صحيحًا، لأنَّه لا يعكس دائما المعنى المكافئ المنشود، وذلك وفقا لكل من خصائص اللُّغة وثقافتها.

3-5-3 مشكل تأثير شخصية المترجم في التَّرجمة:

عِلاوةً على وجوب امتلاك المُترجم لقدرات لُغوية عالية وثقافة واسعة، فإنَّه لا يمكنه أن ينجح في عملية التَّرجمة إلا إذا اتَّسم بموضوعية كبيرة.

وتكمن أهمية الموضوعية في أنَّ المُترجِم يتوجَّب عليه قراءة النَّص الأدبي جيدا وتأويله وقراءة ما بين السُّطور، وهو ما قد يجرُّه في بعض الأحيان إلى إدخال عقيدته أو الإديولوجية التي يتَّبعها في تأويل المعنى المراد نقله.

ولهذا فإنَّ المُترجم الأدبي يجب أن يكون مسؤولا وواعيا ومحايِدا في نَقل المعنى دون زيادةٍ أو نُقصانٍ.

وأَبرزُ ما يدلُّ على موضوعيّة المُترجِم الأدبي هو مدى نَزاهته في نَقل ما يتعارضُ ومعتقداته وإيديولوجِيَتِه.

والأجدر بالمترجم أن يتَمكن من تقمُّص شخصية المُؤلِّف، حتى يكون قادرا على محاكاته وتخيُّل نفسه في مكانه ليتمكَّن من فهم أفكاره وأسلوبه ويُحسَّ بانفعالاته ومشاعره. وهذه القدرة على تقمُّص شخصيات متنوِّعة جعلت مترجمين يترجمون لأدباء مختلفي الثَّقافات والمشارب، في حين نَجدُ بعضَ المترجمينَ يترجمونَ لأديبٍ واحدٍ فقط جميعَ أعمالهِ.

3-5-4 إشكالية تضمين النَّص الدِّيني:

يوجدُ بعضُ المؤلِّفينَ يَقُومونَ بِتَضمينِ نُصوصهم آيات قرآنية دون تحديدِها بإشارة في الهامشِ، فالمُترجم يمكنه أن يغفل على أنَّها نصٌّ دينيٌ مقدَّسٌ، فيقوم بترجمتِها على هَوَاهِ بطريقةٍ قد تَحيدُ بالآية عن معناها الأصلي، لهذا يجب أن يتوخَّى المُترجِم حذَرًا كبيرًا أثناءَ تَرجَمةِ النَّص الدِّيني، ومن الأحسن اللُّجوءُ إلى التَّرجمات الرَّسمية المُعتَمَدَة للكُتُب السَّماوية باللُّغات المُتَعدِّدَة.

3-5-5 التَّباين اللّغوي (السِّجلُّ اللُّغوي):

يُعتبر السِّياق في اللُّغة العربية هو المُحدِّد الأساسي لطبيعة الأُسلوبِ الذي نتحدَّث به، بمعنى إذا كان عامِّيا أو فُصحى، أما باللُّغات الأجنبية فالشَّيء يمكن أنْ نُشير إليه بكلمةٍ تندرجُ ضِمنَ الأُسلوبِ الرَّسمي للكلامِ وبكلمة أخرى تندرج ضِمنَ الأسلوب غير الرَّسمي. نأخذ كمثال من اللُّغة الفرنسية، فاللُّغة الفرنسية لديها ما يعرف بـ:"les registres de langue"، أي المستويات المختلفة للتَّعبير أو الإشارة لشيءٍ ما، مثلا نأخذ كلمة "كتاب":

في المستوى الرَّسمي (le langage soutenu) نُشير إليه بـ: " un ouvrage "

وفي مستوى أقل درجة (le langage courant) نشير إليه بـ: " un livre "

أما في المستوى غير الرَّسمي (le langage familier) فإننا نشير إليه بـ: " un bouquin "

لذلك فإنَّه يتَوجَّب على المُترجِم أنْ يُلِمَّ بكلِّ هذه التَّفاصيل لكي يتمَكَّن من القيام بتَرجَمةٍ صحيحةٍ مُتَكاملةٍ لا تَشُوبُها شائِبَة.

3-5-6 العدد في اللُّغة:

في اللُّغة العربية يمكن للعدد أن يأخذ ثلاث صورٍ: الإفراد والتثنية والجمع، فيمكن القول قلمٌ واحدٌ وقلمانِ اثنانِ وعشرة أقلامٍ. وفي المُثَنَّى هناك مُثَنَّى مُذَكَّر ومُثَنَّى مُؤَنَّث، وفي الجمع هناك جمع مؤنَّث سالم وجمع مذَّكر سالم، أما بالفرنسية مثلا؛ فالضَّمير **"VOUS"** يمكن أن يُترجَم أَنتُ ًمَا، أنتُمُ أو أنتُنَّ. والضَّمير **"YOU"** بالإنجليزية يُمكنُ أن يُترجم أنتَ، أنتِ، أنتُما، أنتُم وأنتُنَّ.

ويتوقَّف اختيار التَّرجمة المُنَاسبة على السِّياقِ المذكورِ فيه الكلامُ.

3-5-7 الزَّمن في اللُّغة:

في اللُّغة العربية، الفِعلُ هو الكلمة التي تدلُّ على حَدثٍ مقترنٍ بزمنٍ ما، والزَّمن قد يكون ماضيا أو مضارعا أو مستقبلا، وهو الحال أيضا في اللُّغة الفرنسية، ولكن توجد إضافة في هذه اللُّغة، وهي عبارة عن أفعال مساعدة أو ما يسمَّى " les auxiliaires" وهي تضفي تدرُّجات زمنية في كرونولوجيا الأحداث و ترتيب الأفعال بالنِّسبة لبعضها البعض، وهذا ينطبق أيضا على اللُّغة الإنجليزية، التي تحتوي على زمنين فقط و هما : الماضي و الحاضر، أما باقي الأزمنة فيتمُّ التَّعبير عنها بواسطة أفعال مساعدة هي الأخرى "auxiliaries".

لذلك فالمُترجِم يتوجَّب عليه الفَهمُ العميق للمعنى والإلمام بالوسائل اللُّغوية في كلتي اللّغتين المترجَم منها والمترجَم إليها لكي يحافظ على التَّسلسل الزَّمني للأحداث في الإطار الذي يقرِّب المعنى للقارئ ويُبقي على جمالية النَّص في آن واحد.

3-5-8 التَّعبيرات الإصطلاحية "les idiomes":

التَّعبير الإصطلاحي هو وحدة لغوية تتكوَّن من كلمتين أو أكثر، تدلُّ على معنى جديد خاص يختلف عن معنى كلُّ كلمة بمفردها، وتمتاز كل لغة بوجود بعض التَّعبيرات التي اصطلح على معناها بمعنى معين، ويتضمَّن ذلك التَّشبيهات والإستعارات المجازية والأمثال الشَّعبية واللُّغة الإصطلاحية بين جماعة مـا (le jargon) والتَّعبيرات العامية. ومن الخطأ الفادح ترجمة هذه التَّعبيرات حسب المعنى الحرفي لكل كلمة فيها، إذ يجب ترجمة التَّعبير ككل حسب معناه.

فالفرنسيون مثلا يعبِّرون عن السَّعادة بعبارة " être aux anges " كما أنهم يعبِّرون عن الشَّيء الغامض بقولهم "c'est la bouteille à l'encre"، فلو ترجمنا مثلا هذه العبارات ترجمةً حرفية لكان من المستحيل توصيل المعنى إلى القارئ بل وزد على ذلك سيصبح المعنى غريبا ومضحكا في سياق هذه التَّرجمة.

لذا يجب على المُترجم أن يُلِمَّ إلماما واسعا بالثَّقافة وخصائص اللُّغة في كلٍّ من اللُّغة المصدر واللُّغة المنقولِ إليها.

3-5-9 الإختصارات:

تَتَمَيَّزُ الكلمة في اللُّغة العربية بعدم قابِلِيَتِهَا للإنقسام أو التَّجزئة، ولذلك فلا يوجد بها الإختصارات "les abréviations" أو الكلمات الأوائلية "les acronymes" كما هو الحال في العديد من اللُّغات الأجنبية، وإنْ وُجدت فَهِي قليلَةٌ للغاية.

3-5-10 الأسلوب:

إنَّ أهمِّية الأسلوب في التَّرجمة هو أمرٌ لا يختلف فيه اثنان، ورغم أولوية المعنى بكل المقاييس على الأسلوب، فإنَّ الأُسلوبَ الجيِّد يُعتبر شيئًا أسَاسيًا يجبُ على المُتَرجِم تَحقِيقَهُ في التَّرجمة التي يقومُ بها، إنَّه تلك اللَّمسة السِّحرية التي تُضفي على النَّص رَونَقًا وجمالا، فالأسلوب الجميل للمُتَرجِم هو الذي يَرفَعُ التَّحدي في عصر العَولَمَة الذي نعيشه، أين انتشرت اللُّغة الإنجليزية وكَثُرَ عَدَدُ مُتَحَدِّثِيهَا ممَّا قَلَّتِ

الحاجةُ إلى ترجمةِ أشياءٍ كثيرةٍ، بالإضافة إلى اختراع الروبوت والمُترجِم الآلي، فهنا بالذَّات تظهر أهمِّية الأسلوب الذي يُكسِبُ القارئ لذَّةَ القراءةِ والتي لا يمكن لأي اختراع في العالم أن يعوِّضه عنها. لذلك يجب أن يكون المُترجم سلسًا ذَكيا وأنْ يتحلَّى بدرجة عالية من الصَّبر والأناة وأن يُعطي قيمةً معنويةً عالية للعملِ الذي يقوم به.

خلاصة الفصل الأوَّل:

إن التَّرجمة الأدبية وبغضِّ النَّظر عن جميع الإشكالات التي تطرحها، تبقى ممكنة نظرا لوجود القواسم المشتركة في التَّجربة الإنسانية والفكر الإنساني وأشكال المعرفة، بل وأصبحت ضرورة لا غنى عنها، فهي المحرِّك الأساسي للتَّفاعل بين الحضارات وهي الجسر الذي يربط بين الأمم والشُّعوب، كما أنَّها تساهم في التَّطور والنُّمو وتبادل الخبرات والإنجازات، فلا توجد حضارة في التاريخ إلا واقترضت من حضارة وأعطت لأخرى.

إنَّ التَّرجمة الأدبية تؤدِّي دورا بالغ الأهمية في تكوين المخزون الثَّقافي للشُّعوب ، فهي تسمح بإثراء هذا المخزون بثقافات الشُّعوب الأخرى، و المثال الذي أردت أن أدرجه في هذا المقام هو كتاب "ألف ليلة و ليلة " الغني عن التعريف، فالتَّرجمة أعطت هذا الكتاب بعدًا كبيرا من الأهمية ، حيث أن قصص ألف ليلة و ليلة لم تكن في القديم سوى مجموعة حكايات من الذَّاكرة الشَّعبية التي تضرب بجذورها في القِدم، ولكن و بعد ترجمتها من طرف المستشرق الفرنسي أنطوان غالان " Antoine Galland " في القرن الثَّامن عشر، إثرائها بقصص أخرى لم تكن موجودة فيها مثل قصة السندباد البحري و قصة مصباح علاء الدِّين و قصة علي بابا و الأربعون لصًا، فقد ذاع صيتها لدى القارئ العربي إلى درجة أنه استقبل الحكايات الثَّلاث المضافة من طرف أنطوان غالان على أنها حكايات أصلية في الكتاب، وبعد ذلك حظيَ الكتابُ بترجمات أخرى في القرن التَّاسع عشر، , آخرها ترجمةٌ لجمال الدين بن شيخ و أندري ميكيل "André Miquel" في القرن العشرين.

وقد تلقى كتاب ألف ليلة وليلة استقبالا واسعا أيضا في الثَّقافة الأوروبية، ويعترف أغلب الأدباء والمفكرين المعاصرين في أوروبا أنهم بدأوا حياتهم الأدبية بقراءة قصص ألف ليلة وليلة، وقد ساهمت في إثراء خيالهم وألهمتهم كثيرا في كتاباتهم الأدبية، وأعانتهم على فهم التركيبة الفنِّية للقصة والرِّواية من شخصيات وأحداث وأزمنة وأمكنة، وكيفية إدخال عنصر التَّشويق في النُّصوص وعنصر المغامرة والرُّعب والسِّحر والفنتازيا.

ومن أهمِّ الكتَّاب الذين تأثَّروا بكتاب ألف ليلة وليلة، نذكر: غوستاف فلوبير، ستاندال، ألكسندر دوما، ألكسندر بوشكين، ليو تولستوي، كونان دويل ...

الفصل الثَّاني: القسم التَّطبيقي

المبحث الأوَّل: منهجية التَّرجمة عند محمَّد ساري بين الشَّكل والمضمون

تمهيد:

كانت الفصول النّظرية السَّابقة بمثابة تمهيد للفصول التَّطبيقية التي من خلالها سنقوم بدراسة نقدية تحليلية متواضعة لمنهجية وأسلوب محمد ساري في ترجمته للقصة.

معظم النَّاس يخيَّل لهم أن باستطاعتهم النَّقل من لغة إلى لغة أخرى بمجرّد الإلمام و المعرفة بالمفردات اللُّغوية أو المصطلحات الفنِّية للغة الأصل و اللُّغة المنقول إليها في آن واحد و هذا بالتأكيد غير صحيح بتاتا لأن التّرجمة أسمى و أعمق بكثير من أن تكون عملية تحويل لغوي اعتمادا على المعاجم و القواميس و لو كانت التَّرجمة كذلك لاعتمدنا على التَّرجمة الآلية دون البشرية و هنا تكمن صعوبات و تحدِّيات التّرجمة و مدى حنكة المترجم على وجه الخصوص، الذي تنتظره مسؤولية كبيرة في الحفاظ على مصداقية النَّص بل و إثراءه دون الإخلال به، فكم رأَينا الإختلافات في مختلف التَّرجمات التي قدِّمت من طرف المترجمين لنفس العمل الأدبي، و هذا ما يصنع الفرق فهذه العملية و كما قلنا احترافية لا آلية. فالتَّرجمة الأدبية التي لا تعتبر كغيرها من التَّرجمات كونها تفرض على المترجم أن يكون متأمِّلا و أديبا و مبدعا، يحافظ على المعنى المراد منه من طرف الكاتب الأصلي للنَّص و منه و أنت تقرأ النَّص المترجم لا يجب أن يخيَّل إليك أنك تقرأ نصًّا مترجما، بل بالعكس، يجب أن تلتمس حس الأدب و الفن الكتابي في النَّص الأدبي المترجم و كأنك تقرأ عملا لأديب أو كاتب روائي و هنا تكمن الإحترافية و أدبية الصياغة فالمُترجِم على غِرار أدبيته و احترافيته، يجب أن يضع نفسه مكان المتلقِّي، حيث أنّ شغله الشَّاغل يكمن في كيفية إيصال المغزى للقارئ، "فالمترجم لا يترجم للفهم بل للإفهام، فالمسألة بالنِّسبة إليه ليست اكتشاف معنى يجهله بل اكتشاف وسيلة التّعبير عن هذا المعنى في لغته الأم"[19].

من هذا سنحاول نقد بل وتحليل ترجمة محمد ساري لقصة مايسة باي؛

Entendez-vous dans les montagnes … (أتسمعون صوت الأحرار؟) على ضوء مؤلَّف أنطوان برمان Antoine Berman بدءا بقراءة النَّص المترجم إلى اللّغة العربية أوّلا دون إلقاء ولا نظرة على النَّص الأصل تهربا من إبداء أي مقارنة بين النّصين (الأصل والمُتَرجَمِ) ومن ثم نؤسِّس نقدنا على الإنطباعات

---

[19] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة. ص7.

التي تتركها التَّرجمة فينا فمِن منظور برمان أن قراءة التَّرجمة دون الرُّجوع إلى الأصل تسمح بالحكم على مدى انسجامها وتماسكها كنصٍّ مستقلٍّ عمّا إذا كان نصًّا جيِّدا.

La première lecture reste encore, inévitablement, celle d'une œuvre étrangère en français. La seconde la lit comme une traduction, ce qui implique une conversion du regard, car comme il été dit, on n'est pas naturellement lecteur de traductions, on le devient…[20]

تبقى القراءةُ الأولى حتمًا قِراءةٌ لمُؤلَّفٍ أجنبي باللُّغة الفرنسية. أمّا القراءة الثَّانية فنقرأها كتَرجَمَةٍ، وهذا ما يستدعي تحوُّلا للنّظرة، لأنَّه كما قيل، لسنا قراءً للتَّرجمات بطبيعتنا، بل نُصبح كذلك...

(هذه ترجمتنا)

سأتناول في الجانب التطبيقي المنهجية المعتمدة لدى محمَّد ساري في ترجمته بدءا بدراسة نقدية في ظل النظرية الحرفية لأنطوان برمان اعتمادا على بعض المعايير ثم أنتقل إلى دراسة تحليلية مقارنة ولكن قبل الشروع في الدراسة النقدية المقارنة، يستوجب علينا تقديم نبذة عن المترجم محمد ساري وكذا كاتبة القصة مايسة باي.

4-تقديم كاتبة القصّة مايسة باي:

هي سامية بن عمور المولودة سنة 1950 بقصر البخاري، عاشت في العاصمة حيث ترعرعت وتلقت تعليمها ولم تتوقع مطلقا أنه سيأتي يوم وتصبح فيه كاتبة وروائية بالرغم من حبها الكبير للأدب والقراءة ولكن هذا الحب والشَّغف لم ينفك إلاّ وأخرج عن طريق الحبر والقلم. بدأت مايسة باي في الكتابة والتحرير لما بلغت عمر الأربعين وتعتبر من الكاتبات الروائيات اللواتي ذاع صيتهن في الساحة الأدبية المغاربية و حتى الأجنبية كونها تدافع بطريقتها عن قضية المرأة في العالم العربي و الجزائري خاصة و منه فكتاباتها تندرج تحت الكتابة النّسوية ¨ l'écriture féminine ¨ كون المرأة هي الشّخصية الرئيسية في رواياتها. اعتبرت مايسة باي الكتابة وسيلة للتعبير عن الواقع المعاش في فترة زمنية معينة وهي ما بعد الإستعمار والعشرية السوداء ورفعت السِّتار عن المرأة وحكت عنها بكل بشفافية والتحديات التي تخوضها

[20] Antoine. Berman, Pour une critique des traductions, John Donne, Ed Gallimard, 1994, P.65.

في مجتمع لا يزال يعتبر مواضيع المرأة أحد الطابوهات الجد حساسة فنرى من خلال كتابات مايسة باي أنها تدعو إلى احترام المرأة من جسد وفكر ومن أبرز أعمالها:

- Hizia 2015.
- Puisque mon cœur est mort 2010.
- L'une et l'autre 2009.
- Entendez-vous dans les montagnes… 2002.

بالإضافة إلى أعمال أخرى.

صرّحت مايسة باي قائلةً أنّ "التّربية و القيم العائليّة التي تربّت فيها تُوجّهها نحو الصّمت الذي نقول أنه حلّة المرأة و أضافت أن التزام الصمت في ذلك الوقت كان بمثابة تواطؤ، فكانت الكلمات و لا تزال خَلاصاً، فقد ساعدتها على جلب التَّرتيب للفوضى التي كانت تعيشها يوميا، فالكتابة سمحت لها باكتشاف أو رفع الستار عن عالم مشوّه بالتصورات الخاطئة و هناك بنود رجعية في قانون الأسرة لا يزال معمولا بها تريد أن تجعل من مواطنات هذا البلد قاصرات مدى حياتهن و اعتبرت اللّغتان جزءا منها و تحدّدان علاقتها بالعالم حيث حددت علاقتها باللُّغة الفرنسية على كونها تواطؤ متبادل."[21]

5- التَّعريف بالمُتَرجِم مُحَمَّد ساري:

هو محمّد ساري، روائي وناقد ومترجم جزائري، رجل جمع بين الكتابة الأدبية والنَّقد والتَّرجمة. ولد سنة 1958 بمدينة شرشال ولاية تيبازة، زاول و لا يزال يزاول عمله كمدرِّس وأكاديمي بكلية الآداب واللُّغات بجامعة الجزائر. يُعتبر محمد ساري واحدا من الرّوائيين الذين يكتبون بلسانين، باللغة المتوارثة عن الأجداد ألا و هي العربية و اللغة التي اعتبرها كاتب ياسين غنيمة الحرب (الفرنسية)، و يعود أصل هذا الإزدواج اللُّغوي لانتمائه إلى الجيل الذي درس و تكوَّن بلغة المستعمر و إلى التَّعريب الذي أدركه في منتصف التسعينيات فيكتب تارة بالفرنسية ويعيد الكتابة إلى العربية أو عكس ذلك و هذا يبرز في روايته la pluie d'or التي نقلت إلى العربية تحت عنوان "غيث". ومن كتاباته كذلك: على جبال الظهرة، السَّعير، البطاقة السِّحرية، المتاهة، الورم، القلعة المتآكلة وغيرها...

بدأ الكتابة وهو صغير السِّن وكان مولعا بالمطالعة والقراءة التي كانت الوسيلة الوحيدة لإشباع فضوله الأدبي. يعتبر محمد ساري كمعظم الكتاب و المؤلِّفين الجزائريين الذين لا تخلو كتاباتهم من محاكاة

[21] http://vrelex.ummto.dz/wp-content/uploads/2019/01/Journee-detude-LAD-4-mars-2019.pdf

الأوضاع الإجتماعية و الحضارية و السِّياسة السائدة في فترة من الفترات، تحتوي معظم كتاباته على بعض من سيرته الذاتية فهو يدرج بشكل أو بآخر بعض العناصر البيوغرافية biographiques في قصصه التي يستوحيها مما عاشه.

أما بخصوص التَّرجمة فقد صرَّح لمجلة أصوات الشَّمال أنه كان بحاجة ماسة لترجمة معظم قراءاته باللُّغة الفرنسية لتلبية حاجاته العلمية، الأدبية والنقدية كطالب وأستاذ[22]. فقد ترجم أكثر من عشرين عمل أدبي لكل من ياسمينة خضرة، بوعلام صنصال، مالك حداد، محمد ديب، أنور مالك

دون أن ننسى ترجمته لقصة بحثنا ...Entendez-vous dans les montagnes لمايسة باي.

6- قراءة في العُنوان الأصلي وترجمتُه:

بالرغم من تبنّي محمَّد ساري لنظرية أنطوان برمان إلا أنَّنا لاحظنا غياب الحرفية في ترجمته للعنوان الأصلي **Entendez-vous dans les montagnes…**؛ حيث استبدل كلمة الجبال بالأحرار أي بما ترمز له الجبال بالنِّسبة إليه، لأن الجبال من منظوره تُعتَبر مَلجَأ ومخبأ المجاهدين الذين وصفهم بالأحرار فقد تبنّى المُترجِم محمّد ساري التَّرجمة الرَّمزية والدَّلالية الغير مباشرة في ترجمته لعنوان القصَّة باستبدال كلمة الجبال بما ترمز له وتدلُّ عليه أي المجاهدين الأحرار.

7- نقد الترجمة عند أنطوان برمان وتطبيقها على مُؤلَّف بَحثِنا:

يعتبر أنطوان برمان أحد أهم المنظِّرين في مجال التَّرجمة عبر التَّاريخ إذ كرَّس حياته للدِّراسات النَّقدية لإثراء العمل النَّقدي والتُّرجمي، ولد في الرابع والعشرين من جوان سنة 1942 وبفرنسا ووافته المنية بباريس في الثاني والعشرين من نوفمبر من سنة 1991 تاركا العديد من الأعمال ومن أبرزها نذكر:

- La traduction et la lettre ou l'auberge lointain.

- Pour une critique des traductions.

- Translation criticism.

- The experience of the foreign.

---

[22] جميلة طلباوي (حوار مع المترجم والنّاقد والرِّوائي محمَّد ساري). مجلة أصوات الشَّمال، الجزائر، ت. ز 2013/01/13.

- L'épreuve de l'étranger.

إضافةً إلى أعمال نقدية أخرى في شتّى المجالات.

يُعدُّ برمان من أهم دعاة التَّرجمة الحرفية و لكن بشروط، فالحرفية أبعد من أن تكون الترجمة كلمة بكلمة بل هي عملية نقل نص بأبعاده الأخلاقية و الشِّعرية و الفلسفية محترمة كل جوانب اللُّغة من اتِّساق و انسجام[23] فبرمان يصف هذا النقل بنقل الشكل الفني من وزن و إيقاع بالإضافة إلى المحتوى الذي يعالجه النص و مراعاة الخصائص الجمالية و الدلالية في نفس الوقت.[24] فحرفية النقل عند برمان لا تقوم على تشويه و طمس هوية النّص الأصل فهذا الأخير يعتبر كيانا متكاملا له كامل الحقوق و الخصوصيات التي يجب مراعاتها و منه فبرمان يدين التّرجمات التي تهمل العقد الذي يربط الترجمة بالأصل [25] و أبرز ما ميز المنهج النقدي البرماني الذي يستمد أسسه من المنهج التأويلي، الخطوات التالية:

1-7 قراءة النّص المُترجم وإعادة قِراءته: Lecture et relecture de la traduction

وكما سبقنا الذكر، يشير أنطوان برمان إلى "أهمية قراءة النص الهدف قبل النص الأصل بل وترك هذا الأخير جانبا لعدم الوقوع في أي شكل من أشكال المقارنة ووضع أحكام مسبقة في تقييم العمل الترجمي بل تقييمه كعمل أدبي مستقل لذاته"[26]. بعد قراءتي و إعادة قراءتي للنص المترجم، لاحظت السلاسة في نقل أحداث القصة حيث استعمل محمد ساري لغة بسيطة، متناسقة، سهلة الفهم و الإستيعاب بعيدا عن كل أشكال التكلف و الصيغ المركبة، بالرغم من ثراء اللغة العربية و صورها الفنية البديعية و تمكن المترجم منها كأستاذ في قسم الآداب و اللّغات و ككاتب و روائي متمكن من اللغتين العربية و الفرنسية، و أُرجع هذا الإستعمال لاهتمامه بالأمانة في النقل و خوفه من الوقوع في تأويلات مختلفة للمعنى و لهذا لجأ إلى التركيبات اللغوية البسيطة سهلة الفهم و هذا لا يمنعني من تقديم انطباعي الغريب نوعا ما في ترجمته و نقله للنّعوت les descriptions التي كانت مستعملة بكثرة في النّص الأصل حيث قام بإسقاط تام للغة مايسة باي بالرّغم من قدرته على تقديم وصف أفضل في بعض المحطّات و هذا للإبقاء على وصف الكاتبة كما هو محافظا على نقل تصورات و وصف الكاتبة للأحداث و الشخصيات على عكس

---

[23] http://alantologia.com/blogs/8402/
[24] Antoine. Berman, la traduction et la Lettre. P.13.
[25] Ibid.P.40.
[26] Antoine. Berman, Pour une critique des traductions. John Donne, ed, Gallimard. 1994. P65.

ترجمة العنوان التي التمست فيها نوعا من المجاز و التلميح حيث قام بتأويل الجبال les montagnes إلى الأحرار أي أنه من الجبال قام المجاهدون بتحرير الوطن. أما الغلاف الخارجي فلم يختلف عن الأصل حيث ميزه اللون الرمادي مع وجود شجرة على جانب الغلاف توحي بالجبل المذكور في العنوان وبذكر الإختلاف الحاصل بين عنوان النص الأصل والترجمة لاحظنا وجود مجاهد في صورة الغلاف والمقصود منه "الأحرار". بالإضافة إلى اسم الكاتب في المقام الأول باللون الأبيض وعنوان القصة في المقام الثاني وتحته مباشرة الإشارة إلى الفن الأدبي النثري "القصة" وخصص الجزء السّفلي لدار النشر "**البرزخ**". أما بالنسبة لظهر الغلاف فنجد موجز عن مضمون القصّة تليه نبذة عن كاتبة القصة ولاحظنا التغاض عن الإهداء والإقتباس بالإضافة إلى صورة للكاتبة مع أبيها في الصفحات قبل السّرد.

2-7 قراءة النَّص الأصلي: Lecture du texte source

قراءة النص الأصل هي قبل كل شيء عملية اكتشاف نسقيات هذا النص أي أسلوبه اللغوي و الأدبي من كلمات و أفعال و تراكيب بالإضافة إلى الإستعارات و الإيحاءات التَّناصية و غيرها و كما يقول أنطوان برمان، "قراءة النص يجب ان تكون منعزلة عن باقي القراءات لتجنب المقارنة دون أن نغفل على المناطق المقابلة التي حددناها في قراءة النص المترجم وهي المناطق التي لا يجوز للمترجم الإخفاق في ترجمتها و هي ما يسميها أنطوان برمان بالمناطق الدالة Zones signifiantes حيث أن ما يعرف بالحرفية عند أنطوان برمان يطبق على المناطق الدالة و ليس بالضرورة على كامل النص"[27]. وما لاحظته وأنا أقرأ النص الأصل المكتوب من طرف مايسة باي هو الإسترسال في نقل الأحداث بلغة بسيطة ذات تراكيب بسيطة بعيدة عن التأويلات في المعنى لدرجة أنه كان من السهل على فهم مجريات أحداث القصة من القراءة الأولى دون أن ننسى فن القصة الذي يتميز ببساطة الأسلوب والإيجاز على غرار الرواية. وأكثر ما ميز قصة مايسة باي هو كثرة النعوت فلا تخل فقرة من الوصف كما لاحظت أن اللّغة لم تكن سوى تقنية كتابة ووسيلة للتعبير ونقل مضمون عربي جزائري محض إلى لغة أجنبية فقد كانت القصة تنقل وتسرد أحداثا ذات هوية وثقافة جزائرية تسمح لمترجم جزائري متمكن من اللغتين أن ينقلها بمعناها الحرفي والأخير لا أنسى الحوار الذي كان في الكثير من المواضع والذي تمكنت الكاتبة من خلاله بنقل مشاعر وأفكار الشخصيات واختلاف آرائها ومواقفها.

---

[27] Ibid.P.67

3-7 البحث عن المُترجم: à la recherche du traducteur

عندما نقول البحث عن المترجم "فنحن لا نقصد اسمه و مكان نشأته **Sa biographie** بل البحث عن ذاته المترجمة و علاقتها باللغات و الترجمة"[28] و لمعرفة كل هذا يجب علينا أن نرسم "**موقفه الترجمي** **Sa position traductive** و نعني به تصور المترجم الذاتي للترجمة و معاييرها في ثقافته و مدى علاقته بالأدب و الكتابة، إضافة إلى **مشروعه الترجمي** **Son projet de traduction** "أي تصوراته و اختياراته الترجميّة من طريقة وأسلوب (استراتيجيته) و هدفه من الترجمة"[29] و أخيرا **أفق ترجمته** **L'horizon de sa traduction** و الذي نقصد به "مجموعة العناصر المتكاملة التي تشكل تلك الخلفية التي يعمل تحتها و ينطلق منها المترجم بشكل واع او غير واع".[30]

و منه و بالإضافة إلى تقديم المترجم الذي ذكر أعلاه نضيف أن علاقة محمد ساري بالأدب هي علاقة وطيدة حيث بدأ اهتمامه بهذا المجال منذ الصغر فكان كثير المطالعة و البحث أي قارءً بامتياز و منه جاء عمله كمترجم للأعمال الأدبية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و هذا راجع إلى خلفيته الأدبية و تمكنه من كلتا اللغتين العربية و خبرته في مجال الترجمة الأدبية. "يعتبر محمد ساري من كتاب السبعينات أي الفترة ما بعد الإستقلال و عاش الفترات الأخيرة للإستعمار في محتشد يحرسه العسكر الفرنسي و في السنوات الموالية للإستعمار كان يستمع إلى حكايات النضال و المقاومة و ترسخت في ذهنه و لهذا نجد أن معظم أعماله الأدبية أو التّرجمية كانت تنقل المعاناة و الألم و أهمّ التحوّلات في المجتمع الجزائري و منه فالأدب الذي تأثر به و جذبه هو الأدب الذي ينقل معاناة الإنسان و واقعه الإجتماعي فكتاباته الأولى كانت عن جبهة التحرير الوطني و وضع الريف فهو لا يكتب سوى عن المجتمع الجزائري و هواجسه بطريقته الخاصة. معظم أعماله كتبت باللغتين الفرنسية و العربية فيكتب و يترجم إلى اللغة الأخرى و نذكر على سبيل المثال "الغيث" التي أصدرت بالنسخة الفرنسية ثم نقلها إلى العربية كما ترجم حوالي 25 عملا أدبيا كانت كلها تحكي عن الواقع الجزائري و من بينها قصة مايسة باي التي تنقل قصة عن العشرية السوداء"[31] و قال أنه "لا يترجم إلاّ العمل الذي أحبه و يعتبر الترجمة

---

[28] Ibid. P.74
[29] Ibid. P.75
[30] Ibid. P.80
[31] https://www.youtube.com/watch?v=MrRSflt7NDk

كتابة و أن الأعمال الأدبية المكتوبة باللّغة الفرنسية ترجمة في حدّ ذاتها وهذا كون الكاتب يكتب و هو يترجم من لغته الأم إلى اللّغة الأجنبية"[32] وهذا ما يسمح له كمترجم قراءة ما بين السّطور وفهم إيحاءات ورسائل النص المراد ترجمته.

4-7 تحليل التَّرجمة: L'analyse de la traduction

تعتبر هذه المرحلة أهم مراحل المنهج البرماني لأنها مرحلة مقارنة ومواجهة النص الأصل بالترجمة بطريقة ملموسة ولهذا ارتأيت ان أخصّص المبحث الموالي لهذه الدراسة.

[32] https://www.youtube.com/watch?v=WzHNvV6aMrw

الفصلُ الثَّاني: القِسم التَّطبيقي

المبحث الثّاني:

دراسة آليات النَّص المُترجم لمحمَّد ساري مع المقارنة بالنَّص الأصل

8- المُقاربة اللِّسانية: L'approche linguistique

لقد تناول العديد من المترجمين موضوع " نقد الترجمة " ليعطوه مفهوما واضح المعالم لكنهم اختلفوا في وضع معنى محدد له، وكذا الأسس التي يقوم عليها.

وحتى يكون بمقدور ناقد ما أن يحلل النص الذي يتناوله فلابد له بالقيام بقراءات متعددة لهذا النص سواء أكان في لغته الأصلية أو في اللغة المنقول إليها.

وقد كانت ل " **كاتارينا رايس** " **Katharina Reiss** محاولة في كتابها الذي يحمل عنوان:

"la critique des traductions, ses possibilités et ses limites"، فقد أرادت في مؤلَّفها هذا أن تقدم منهجية في النقد للترجمة. فهي ترى أن نقد الترجمة لا يمكن أن يمارس إلا من طرف أشخاص متمكنين من اللّغتين: الأصل والهدف.

وهي تقول في ذلك:

" La critique des traductions ne devrait être réalisée que par des personnes connaissant et la langue cible et la langue source, c'est à dire, capables de vérifier la traduction par rapport au texte original. Bref, pas de critique des traductions sans comparaison entre le texte traduit et le texte original "[33]

"يجب ألا يمارس نقد الترجمة إلا الأشخاص الذين لهم التمكن الكامل من اللغة الأصل واللغة الهدف، بمعنى آخر الأشخاص الذين بإمكانهم التأكد من صحة الترجمة بالنسبة للنص الأصلي. باختصار، لن يكون هناك نقد للترجمات إن لم يكن هناك مقارنة بين النص المترجم والنص الأصلي."

(هذه ترجمتنا)

[33] Katharina Reiss, La critique des traductions, ses possibilités et ses limites, C. Boquet, Artois Presses Université, France, 2002, p15.

سنقوم في هذا الفصل التطبيقي بنقد ترجمة القصة **"Entendez-vous dans les montagnes..."**

للكاتبة "**مايسة باي**" التي قام بها الأديب "**محمد ساري**" والذي نَقَلَها إلى اللّغة العربية وعَنْوَنَهَا:

" أتسمعون صوت الأحرار؟ "

إنَّ عملنا في الواقع ليس نقدا، فليس منطقيا ولا من أصول الأخلاق أن طالبا ذا ثقافة متواضعة جدا وذا اطلاع محدود إلى أبعد حد في مجال القراءات الأدبية على العموم وفي مجال الترجمة على وجه الخصوص أن يسمح لنفسه أن يبدي نقدا لعمل أدبي قام به أحد أعمدة الأدب الجزائري المعاصر؛ أحمد ساري سواء أكان هذا العمل الأدبي تأليفا أو ترجمة.

لذلك لن نسمي عملنا نقدا وإنما ملاحظات أبديناها من خلال وقفاتنا من محمد ساري وهو ينتقل بالقصة السالفة الذكر لمايسة باي من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية.

منذ الوهلة الأولى، وقبل الغوص داخل القصَّة، لابد أن نقف لحظة مع طول القصة وما لاحظناه في هذا الشَّأن، فنلاحظ أنها بالعربية أطول منها بالفرنسية: الفرنسية 62 صفحة | العربية 71 صفحة.

وقد نستسمحكم هنا لنقدم لكم شاهدا عاما على هذا الفارق وهو ما قاله محمد ساري نفسه في إحدى مداخلاته والتي ذكر فيها بعض الصعوبات التي يواجهها المترجم وهي اصطدامه بمفردات في اللغة الأصل لا تجد لها مرادفات في اللغة الهدف، الأمر الذي يجعل المترجم مضطرا وهو يبحث عن المعنى إلى اللجوء إلى صيغ قد تكون أطول بكثير من الصيغة الأولى وهذا ما يؤدي إلى ظهور النص الهدف أطول من النص الأصلي.

فقد قال محمد ساري – وهو المترجم نفسه لهذا العمل الأدبي الذي تناولناه في مذكرتنا المتواضعة – في هذا السِّياق: " فيما يخص القاموس العربي، صحيح أن نقول أنّ اللغة العربية قوية وثرية، لها ثلاثة ملايين لفظة (3000000 لفظة) ولكن ماذا نفعل بمئات الألفاظ حول الحياة الصحراوية من الجمال والنوق و و و، التي لم تعد تستعمل في حياتنا اليومية؟ وفي المقابل نجد صعوبات في ترجمة بعض الألفاظ التي نسمي بها بعض الأشياء"

وقد ضرب مثالا توضيحيا عن ذلك من خلال ترجمة "منير البعلبكي "لرواية "البؤساء" لفيكتور هيغو "Victor Hugo" التي صدرت عام 1955، وهي ترجمة لا غبار عليها وتقرأ بأسلوب جيد، ولكن في بعض المواضع توجد بعض الإشكاليات، مثل ما ورد في الجملة التالية:

"Jean Valjean, c'est un forçat, un bagnard"

لكي يترجم منير البعلبكي كلمتي: **forçat** و **bagnard** لم يجد إلا جملة صيغت بأربع كلمات (04 كلمات) ألا وهي: "**المحكوم عليه بالأشغال الشّاقة**" الأمر الذي أضحى ثقيلا نوعا ما من خلال التكرار الكثير لهذه الجملة، ولكي يتجنب هذا التكرار الطويل والممل اقترح استعمال كلمة "الإشغالي" آخر الجزء الأول.

و"الإشغالي" كلمة مشتقة من كلمة "شغل" يعني أن الإشغالي ما هو إلا "un petit maçon" أو "un manœuvre" بينما كلمة "forçat" مشتقة من ¨force¨: c'est une pression، وكلمة "bagnard" مشتقة من كلمة "bagne".

إذن ربما لأن البيئة العربية لم تعرف مثل هذه السجون الكبيرة في القرن التاسع عشر (19)، إذ لا نزال نتحدث عن الأسر أو الحبس.

وإليكم ما استشهدنا به من خلال ما استوقفنا ونحن نقرأ القصة باللُّغتين:

- **الشّاهد الأوّل:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
A moins d'un contretemps imprévisible (P11)	إلا إذا حدث تعطيل طفيف وغير متوقَّع (ص07)

التّعليق على التَرجمة:

أضاف المترجم كلمة "طفيف" لأن في ذلك ضرورة، فالترجمة دون هذه الكلمة في هذه الحالة ستؤدي إلى غموض المعنى في ذهن القارئ المستهدف.

وقد جاءت هذه الإضافة معبرة عما يعرفه الكاتب عن عادة الدول الغربية: فالعطب لا يطول في حالة التنقل بالقطار وإلا سيلجأ مسيِّرو السّكة الحديدية، دون إطالة، لاستبدال القطار المعطوب بقطار آخر حتى لا تتعطَّل مصالح المسافرين.

- **الشّاهد الثّاني:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
Un peu comme si elle était devenue transparente (P10)	كما لو أنها أضحت شفافة أو غير مرئية (ص06)

التّعليق على التّرجمة:

أضاف محمد ساري "غير مرئية " حتى تكون الفكرة واضحة لدى القارئ المستهدف، فكلمة "شفافة " تحمل في طياتها نوعا من الوجود، أما "غير مرئية" فهو عدو الوجود تماما. وهو ما قصدته مايسة باي في قصتها.

- **الشّاهد الثّالث:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
Au moment même où le départ du train est annoncé (P11)	في الوقت الذي أعلن فيه مكبِّر الصوت على انطلاق القطار (ص07)

التّعليق على التّرجمة:

أضاف المترجم عبارة "مكبِّر الصوت"، فانتقل من صيغة المجهول إلى صيغة المعلوم ليقرب فكرة انطلاق القطار بصورة أكبر من ذهن القارئ ويجعله يعيش جو السفر مع الساردة.

- **الشّاهد الرّابع:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
...aux fenêtres déjà éclairées. (P12)	...بنوافذها المضيئة قبل حتى أن يستقر الظلام. (ص09)

التّعليق على التّرجمة:

إضافة عبارة "قبل حتى أن يستقر الظلام" هي لتوصيل فكرة الإضاءة المبكرة التي ذكرها النص الأصلي والتي احتوتها كلمة "déjà" التي يصعب إيجاد مرادف لها في اللغة العربية.

- **الشّاهد الخامس:**

النّص الأصلي	النّص المترجم
...agace ses dents comme le ferait un goût acide. (P16)	يزعج أسنانها مثلما يمكن أن يفعله شراب حامض (ص13)

التّعليق على التّرجمة:

وظف المترجم كلمة "شراب" لتقريب صورة الإحساس بالحموضة إلى ذهن القارئ. فالحموضة التي تزعج الأسنان سببها هو تناول مشروب حامض وليس الطعام.

- **الشّاهد السّادس:**

النص الأصلي	النص المترجم
...la chaleur de cette haleine parcourant les couloirs souterrains. (P20)	...رائحة الميترو المميزة، حرارته تسري داخل الأنفاق. (ص17)

التّعليق على التّرجمة:

إنَّ التَّرجمة بدون إضافة كلمة "ميترو" تجعل القارئ المستهدف يتساءل عن مصدر هذه الرائحة الحارة المذكورة في النص الأصلي.

- **الشّاهد السّابع: (التّذويب)**

النّص الأصلي	النّص المترجم
...le livre commencé la veille. (P09)	...الكتاب الذي باشرت قراءته بالأمس (ص05)

التّعليق على التّرجمة:

حتى يستوفي التّرجمة حقّها، كان لزاما على محمد ساري أن يستعمل عبارة "الذي باشرت قراءته" والتي تتكوّن من ثلاث كلمات، ليعوض بها كلمة "commencé" في النص الأصلي وهي كلمة وحيدة.

وكما سبق لنا وأن ذكرنا، فإن هذه الحالة هي من بين الحالات التي تجعل النص العربي أطول نوعا ما من النّص الأصلي.

- **الشّاهد الثّامن:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
...elle avait été contrôlée à la douane par un Français natif de son village, un rapatrié. (P28)	قام بمراقبة أمتعتها جمركي فرنسي أصله من قريتها، من أولئك الذين غادروا البلد عند الإستقلال (ص27)

التّعليق على التّرجمة:

لكي تكون التَّرجمة وافية، كان لا بد من إيجاد تسمية لكلمة ¨ rapatrié ¨ التي لا تجد لها مرادفا باللغة العربية، فكان من اللُّزوم اللُّجوء إلى التَّذويب لأن اللغة العربية تفتقر إلى مفردة مكافئة.

- **الشّاهد التّاسع:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
Puis ferme les yeux, troublée par ce regard qui semble exprimer davantage qu'une simple sollicitude (P26)	ثم أغمضت عينيها اللتين أربكتهما تلك النظرة التي يبدو أنها تعبر أكثر من مجرد اهتمام بسيط (ص24)

التّعليق على التّرجمة:

فكرة الارتباك حولها محمد ساري من السّاردة إلى عينيها، حيث أن الارتباك في العنين هو الذي يؤدي المعنى الأقرب لدى القارئ المستهدف، لأن الساردة ومن معها كلهم جلوس، فالنظرات هي التي تتكلم أكثر في هذه الحالة. كما نلاحظ أيضا كيف فضل المترجم القول"تعبر أكثر" عوض أن يقول "تعبر عن أكثر" ربما لأن المعنى مفهوم وهو الأهم في وظيفة اللغة: إيصال الفكرة.

ولقد لاحظنا أن المترجم اعتمد على إيصال المعنى ضاربا عرض الحائط ببعض القواعد اللُّغوية، الأمر الذي لا يراه عائقا في إيصال الفِكرة، لكي لا يجد القارئ المستهدف صعوبة في فهم النص المترجَم.

- **الشّاهد العاشر:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
Rares sont les personnes qui se donnent la peine... (P12)	نادرا هم الأشخاص الذين يجهدون أنفسهم للنّظر إلى الغرباء وتحيَّتهم (ص08)

التّعليق على التّرجمة:

نعتقد أن توظيف كلمة "نادرًا" عوضا عن "نادرون" هي توظيف شخصي للمترجم، بحيث اهتم محمد ساري هنا بالمضمون دون الإكتراث للشَّكل فلم يقل "نادرون".

- **الشّاهد الحادي عشر:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
Il ne la regarde pas (P10)	لم ينظر إليها (ص06)

التّعليق على التّرجمة:

الأقرب إلى الصَّواب لُغويا في نظرنا هو "لا ينظر إليها" لأن لم ينظر إليها يقابلها لغويا:

."il ne l'a pas regardée"

كذلك هنا نلاحظ أن القارئ سيجد ضالته من المعنى دون أن يحس بما يقوم به المترجم من توظيفات مختلفة للغة وقواعدها.

- **الشّاهد الثَّاني عشر:**

النّص الأصلي	النَّص المُترجم
Il semble fatigué (P10)	بدا مرهقا (ص07)

التّعليق على التّرجمة:

هنا استعمل المترجم الفعل الماضي عوض الفعل المضارع. فقد كان من الممكن أن تكون الجملة هكذا "يبدو مُرهقا" إلا أن المترجم لم ير في ذلك حرجا فالمعنى قد وصل إلى القارئ.

- **الشّاهد الثّالث عشر:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
...sous ses paupières baissées défilent des étendues de terres (P13)	...تحت جفونها المغمضة تتالت مجموعة من الأراضي (ص09)

التّعليق على الترجمة:

نفس التعليق السّابق، كتب محمد ساري "تَتَالَت" عوض "تَتَوَالى".

- **الشّاهد الرَّابع عشر:**

النّص الأصلي	النّص المترجم
...puis des maisons presque toutes semblables (P12)	...ثمَّ تليها المنازل المتشابهة كلّها تقريبا (ص09)

التّعليق على الترجمة:

هنا المنازل معرّفة، أما في النّص الأصلي فهي غير معرّفة، والتّرجمة الصحيحة لغويا هي : "ثمَّ تليها منازل متشابهة كلُّها تقريبًا". غير أن ترجمة محمد ساري هي الأَلْيَق، فهي سَلِسَة وتؤدِّي المعنى دون أي حرج.

- **الشّاهد الخامس عشر:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
- le pose près d'elle (P09) - ...pour le déposer sur la tablette (P11)	– حطّته بقربها (ص05) – قبل أن تنهض وتحطه على رفٍّ (ص07)

التّعليق على التّرجمة:

وظف المترجم الفعل "حطَّ" عِوض الفعل "وضعَ"، ربَّما أراد أن يعطي لهذا الفعل استعمالا أدبيا أوسع من الذي اعتدناه، خاصَّة في اللُّغة الدَّارجة الجَزائرية.

- **الشّاهد السّادس عشر:**

النّص الأصلي	النّص المترجم
...à l'image de presque toutes les jeunes filles ici (P12)	على غرار صورة جميع الفتيات هنا تقريبا (ص08)

التّعليق على التّرجمة:

كلمة "صورة" هي ترجمة حرفية، لأنه كان بإمكان المترجم الاستغناء عنها والقول: "على غرَارِ جميع الفتيات هنا تقريبا" وتكون الترجمة صحيحة. غير أن محمد ساري فضَّل الصِّيغة التي استعملها ربَّما ليتيقَّن من وصول الفِكرة إلى القارئ المستهدَفْ.

- **الشّاهد السّابع عشر:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
...cet homme qui interroge son père pour comprendre le passé (P16)	...تلك الأسئلة التي طرحها ذاك الرَّجل الذي يسائل والده كي يفهم ماضيه (ص13)

التّعليق على التّرجمة:

في النَّص الأصلي يمكننا أن نتساءل: هل هو ماضي الأب أم ماضي الرَّجل السَّائل أم الماضي على العموم، ولكي يزيل هذا الغموض، فقد نقلها محمد ساري بصيغة يفهم منها القارئ أنه ماضي الأب لا غير.

- **الشّاهد الثّامن عشر:**

النّص الأصلي	النّص المُترجم
...un walkman... (P11)	مذياع "الوالك-مان" (ص08)

التّعليق على التّرجمة:

أخذ المُترجم الكلمة كما تنطق بالفرنسية وكتبها بالأحرف العربية، وزاد كلمة "مذياع" لتقريب المعنى لذهن القارئ، وذلك لعدم وجود مرادف عربي ولا حتى صيغة باللغة العربية.

الخاتمة:

بعد الدِّراسة المتواضعة التي قمت بها وبعد مجهود دام لعدَّة أشهر استنتجنت أن التَّرجمة الأدبية ليست بالهيِّنة ولا يمكن لمترجم هاوي أو مبتدئ القيام بها وبالرَّغم من التَّطور التِّكنولوجي الذي جعل هذا الميدان مهمَّشا لمَا يقدّمه من خدمات، تبقى التَّرجمة علمًا واسعا ودراسة معمَّقة لها مختصّوها فالمترجم الأدبي يجب أن يكون أديبا ودارسًا بدوره. فمحمَّد ساري وبفضل تمكنه من اللُّغتين العربية والفَرنسية وكونه دارسًا للُّغتين ومختصًّا في مجال الأدب وكاتبًا وناقدًا كذلك، استطاع أن يقوم بعملية التَّرجمة إلى اللُّغة العَربية بنجاح. و بالرَّغم من ضعفها في بعض المواضع كقراءة أوليّة للنَّص المُترجَم فقط إلاّ أنها كانت جدّ أمينة في نقل الأسلوب الفني و الأدبي للنَّص الأصل فخلال قراءة التَّرجمة و مقابلتها مع النَّص الأصل التمستُ حِرص المُترجم على جعل التَّرجمة مكافئة للنَّص الأصل حرفاً و أسلوبا ناهيك عن أمانته في نقل العناصر الثقافية والحضارية للقصَّة الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية و ما ساعده على ذلك هو انتماؤه لنفس البيئة الحضارية و الثقافية لكاتبة القصَّة الأصلية، هذه الميزة سمحت له بفكِّ الشِّيفرة عن الكثير من الرَّسائل ذات الصِّلة بالهَّوية الجَزائرية و نقلها إلى لُغة ثَقافتِها الأَصلية. وبعد دراسة التَّرجمة وتحليلها توصَّلت إلى أنَّ محمَّد ساري يحرصُ حرصًا شديدًا على الأمانة في النَّقل إذ أنَّه يعتمد الإتِّجاه الحرفي ولهذا أسقَطتُ تَرجَمَتَهُ ودَرَستُهَا على ضوء منهج أنطوان برمان الذي اعتبرته المنهج النَّقدي الأمثل للتَّرجمة الأدبية كونه يرمي إلى الحرفية والأمانة ويرجع نجاح التَّرجمة إلى الشِّعرية والأخلاقية أي الأمانة في نقل المعنى وجمالياته.

وفي الأخير أحمد الله عز وجلّ وأشكره على تيسيره لي لتقديم هذا العمل المتواضع بالرَّغم من الصُّعوبات التي صادفتني وأرجو أنّني قمت بإضافة ولو كانت بسيطة للجامعة في اختصاصي هذا وبموضوعي هذا.

✓ملخَّصُ البحثِ:

يرمي هذا البحث إلى دراسة تحليلية مقارنة لترجمة محمد ساري للقصَّة الفرانكفونية للكاتبة مايسة باي على ضوء نظرية أنطوان برمان، فما دفعني إلى اختيار هذه النَّظرية هو تبنِّي المُترجِم للحرفية في نقل الواقع الحضاري و الثقافي إلى اللُّغة الهدف حيث يَعتبر برمان النّقل الغير حرفي مُنافٍ تماما للأخلاق و يُعَدُّ خيانة لكاتب النَّص الأصل و هذا ما انتهجه محمد ساري في عمله، و لإثراءِ هذه الدِّراسة قمت بالتَّطرق إلى التَّرجمة الأدَبية بصفة عامة و ما تحمله من سمات و خصائص بعد التعريف الشَّامل بالنَّص الأدبي في القسم النَّظري ثمّ تناولت التَّحديات التي تواجه المترجم لإنجاح عمله التُّرجمي، أمَّا القسم التَّطبيقي فكان دراسةً تحليليةً لمنهجية محمد ساري و المقارنة مع النَّص الأصل مع تحديد وسائل و آلية النَّقل النَّاجح و الأمين إلى اللُّغةِ الهدفِ .

الكلمات المِفتاحية:

القِصَّة، التَّرجمة الحرفية، محمّد ساري، مايسة باي، أنطوان برمان، منهجية، التَّرجمة الأدبية، تحدِّيات، دراسة تحليلية مقارنة، الآليات، ...

✓Résumé de la recherche :

Ce travail vise une analyse comparative de la traduction faite par Muhamed SARI et qui porte sur le récit francophone de Maissa BEY à la lumière de la théorie d'Antoine BERMAN qui prône (opte pour) la traduction littérale dans le transfert de la réalité civilisationnelle et culturelle à la langue cible.

Mon choix pour la théorie de A. BERMAN est motivé par le fait que ce dernier considère la traduction non littérale comme immorale et une trahison de l'auteur du texte original. C'est d'ailleurs ce qu'a appliqué Muhamed SARI dans son travail de traduction : traduire littéralement.

Dans la partie théorique, après une définition générale du texte littéraire, et pour enrichir cette modeste étude, j'ai utilisé les méthodes de traductions littéraires en générale avec les caractéristiques et les spécificités qu'elle peut comporter. Ensuite, j'ai abordé les défis auxquels le traducteur est confronté pour réussir son travail systémique.

En ce qui concerne la partie pratique, il s'agit d'une étude analytique de la méthodologie de Muhamed SARI et d'une comparaison avec le texte original et l'identification des moyens et des mécanismes d'un transfert réussi et honnête vers la langue cible.

Les mots clés :

Le récit, la traduction littérale, Muhamed SARI, Maissa BEY, Antoine BERMAN, méthodologie, la traduction littéraire, défis, étude analytique comparative, les mécanismes, …

▪ مُلخَّص القِصَّة:

مُلخَّص بالعربية:

" **أتسمعون... صوت الأحرار؟** " هي رواية كُتبت على شكل سيرةٍ ذاتيةٍ باستعمال ضميرِ الغائبِ، وظَّفَتِ الكاتبة في ذلك ثلاث شخصيات امرأة، رجل وشابَّة.

التقى هؤلاء الثَّلاثَة صُدفةً في إحدى عربات قطارٍ ليلي كانَ متَّجهًا إلى مرسيليا

كان هذا اللِّقاء يبدو أنه يضمُّ أشخاص لا تجمعُهم أيَّة صِلة غير أنه تَبَيَّن أنَّه كانت لديهم نقطة مشتركة الجزائر.

المرأة ضحيَّة يتيمة الأب الذي عُذِّب ثُمَّ اغْتِيل إبَّان الثَّورة التَّحريرية الرَّجل جلاد استُدعي كطبيب للالتحاق بالجيش الفرنسي إلى مكانِ التَّعذيب الذي قُتِل فيه أبُ المرأة أمَّا الشَّابة فهي حفيدة أحد الأرجل السوداء.

Résumé en français :

" Entendez-vous dans les montagnes… " est un récit présenté plutôt sous forme d'une autobiographie écrite à la troisième personne. L'auteure met en scène trois personnages : une femme, un homme et une jeune fille. Ils se retrouvent par hasard dans un compartiment d'un train de nuit à destination de Marseille.

Cette rencontre à huis clos entre ces trois personnes, que rien ne semble réunir, a permis de découvrir qu'ils avaient un point commun : l'Algérie. La femme victime, orpheline d'un père torturé puis assassiné pendant la guerre de libération nationale. L'homme, un bourreau appelé en tant que médecin du contingent et envoyé au lieu de torture où était mort le père de la femme. La jeune fille est la petite fille d'un pied noir.

Un train aujourd'hui, quelque part en France. Un vieil homme, français, une femme — la narratrice —, algérienne, et Marie, une jolie jeune fille. La narratrice est plongée dans un livre, dont la lecture va permettre le déclic : elle retrouve là le souvenir de son père tombé sous la torture en 57. Le récit de Maïssa Bey — il lui aura fallu deux ans pour traduire en mots cette part muette de sa vie — est splendide dans sa sobriété, la force de son évocation et l'absence inouïe de haine. Une leçon magistrale, qui la confirme dans son rôle d'écrivain et met en avant son souci constant d'humanité.

Cet ouvrage propose une édition bilingue inédite d'un texte déjà paru en 2002 (l'Aube/barzakh). En français comme en arabe, il fait l'objet d'une adaptation au Théâtre National d'Algérie en 2007.

Née en 1950, Maïssa Bey est l'auteure d'une œuvre désormais importante et reconnue. Elle reçoit le Prix de la Société des Gens de Lettres pour « *Nouvelles d'Algérie* » (Grasset, 1999). En 2005, le Prix des Libraires Algériens lui est décerné pour l'ensemble de son œuvre. Aux éditions barzakh ont paru : *Sous le jasmin la nuit* (nouvelles, 2004), *Surtout ne te retourne pas* (roman, 2005) et *Bleu blanc vert* (roman, 2006).

Photographie de couverture :
© Etienne Sved, Algérie, 1951.
ISBN : 978-9961-892-93-0

مايسة باي
أتسمعون...
صوت الأحرار ؟
قصة
منشورات البرزخ
في مكان ما من فرنسا، داخل قطار، جمعت الرحلة ثلاثة أشخاص. رجل فرنسي عجوز، امرأة جزائرية (الساردة) وماري، فتاة جميلة شقراء. الساردة غارقة في كتاب، وكانت القراءة شرارة، أيقظت بداخلها ذكرى مقتل أبيها تحت التعذيب في 1957، أثناء حرب تحرير الجزائر.
إن قصة مايسة باي ؟ قضت سنتين لتترجم إلى الكلمات هذا الجزء الأخرس من حياتها-رائعة في رصانتها، في قوة استحضارها للماضي، وفي غياب الضغينة العجيب. درْس عظيم يكرّسها في دورها ككاتبة، ويضع في المقدّمة حيرتها الإنسانية الدائمة.
يقترح هذا الكتاب طبعة مزدوجة اللغة (ينشر بالعربية لأوّل مرة) لنص كتب أصلا بالفرنسية وسبق له أن صدر في طبعة مشتركة (لوب/البرزخ) في 2002.
بالفرنسية كما بالعربية، حظيت القصة باقتباس مسرحي في 2007.
مايسة باي، المولودة في 1950، صاحبة أعمال أدبية مهمة ومكرّسة : "قصص من الجزائر" (غراسي) 1998، تحصلت على الجائزة الكبرى لمجتمع أهل الأدب ؛ في 2005، منحت لها جائزة المكتبيين الجزائريين لمجموع أعمالها. وعن منشورات البرزخ، صدرت لها : "تحت الياسمين ليلا" (قصص) 2004، "احذر أن تلتفت" (رواية) 2005، "أزرق أبيض أخضر" (رواية) 2006، "أتسمعون صوت الأحرار" أوّل عمل لمايسة باي يترجم إلى العربية.
صورة الغلاف :
© إيتيان سفيد. الجزائر 1951.
ردمك : 978-9961-892-93-0

❖ قائمة المصادر والمراجع المستعملة:

باللُّغة العربية:

1-ابن منظور: لسان العرب، المجلد14، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 2000، ص 271.

2-بشير إبرير: (من لسانيات الجملة إلى علم النص)، مجلة الموقف الأدبي، العدد 401، أيلول 2004، ص 82-83.

3-أحمد الشايب، أصول النَّقد الأدبي، ص 17.

4-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947- 1985)، منشورات اتحاد كتاب العرب، د ط، 1998، ص 48.

5-حسين المناصرة، مقاربات في السرد، (الرواية والقصة في السعودية)، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، الناشر عالم الكتب الحديث، إربد-الأردن، ط 1، 2012م، ص 12.

6-رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، ملتزمة للطبع والنشر، مكتبة الإنجو المصرية، د ط، د ت، ص 30.

7-شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ي 37.

8-محمد عبيد الله جبر، الأسلوب والنحو، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية - مكتبة الآداب -جامعة الإسكندرية، دار الدعوة للطبع، ط 1، 1409 هـ، 1988 م، ص 5.

9-جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية "عبدو والجماجم والحيل" لمحمد فاسي، مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، د ط، د ت، ص 96.

10- سميرة بارودي، الدراسات السردية في النقد الجزائري المعاصر، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، جامعة وهران- كلية الأدب واللغات والفنون- قسم اللغة العربية وآدابها 2010م-2011م، ص 4، (مخطوط).

11- الأخضر الزاوي بلقاسم، صورة المدينة الجزائرية في الرواية العربية بعد الاستقلال وعند ألبير كامو، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مصر، 1988، ص 100.

12- عز الدين محمد نجيب، أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مكتبة سينا 2005، ص5.

13- الجاحظ، عن محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، المغرب، 2000، ص84.

14- ويلس، 1982، ص112/ نقلا عن بيوض، إنعام، التّرجمة الأدبية مشاكل وحلول، دار الفارابي بيروت لبنان، 2003، ص32.

15- أنظر د. خالد توفيق، نوادر الترجمة والمترجمين، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة ،2013، ص21

16- جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة. ص7.

17- جميلة طلباوي (حوار مع المُترجم والنَّاقد والرِّوائي محمَّد ساري). مجلَّة أصوات الشَّمال، الجزائر، ت. ز 2013/01/13.

باللّغة الفرنسية:

1- Ines Oseki-Dépré, Théories et pratique de la traduction littéraire, Armande Colin, Paris ;1999, P.14.

2- Nida. Eugene, 1964, "principles of correspondence", in Venuti, Lawrence. Op. Cit, P.130.

3- Antoine. Berman, Pour une critique des traductions, John Donne, Ed Gallimard, 1994, P.65.

4- Antoine. Berman, la traduction et la Lettre.P.13.

5- Katharina Reiss, La critique des traductions, ses possibilités et ses limites, C. Boquet, Artois Presses Université, France, 2002, p15.

مواقع الأنترنت:

1. http://vrelex.ummto.dz/wp-content/uploads/2019/01/Journee-detude-LAD-4-mars-2019.pdf
2. http://alantologia.com/blogs/8402/
3. https://www.youtube.com/watch?v=MrRSflt7NDk
4. https://www.youtube.com/watch?v=WzHNvV6aMrw